

وَتَبَةُ الشَّعْرِ

"شعر"

د. حمزة آل فتحي

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : وثبة الشعير

المؤلف : د. حمزة آل فتحي

تصنيف الكتاب : شعر

تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع : ٢٥١٢٨ / ٢٠١٧

الترقيم الدولي : 3 - 547 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجزيرة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

مقدمة



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن
والاه... وبعد...

فيسعدني أن أقدم للقراء، ديواني الثالث الذي تأخر كثيرا بسبب الأحداث
العربية الجارية، والتي بسببها آثرنا نشر ديوان (الآن فهمتكم) لتشوق
الفتام^(١) الشاعرة، إلى ما يواكب الحدث، وتسجيله بسرعة فائقة، وقد شعرت
باختطاف قلبي من قبل الثورات العربية المتعاقبة، ونسأل الله أن ينصر دينه ،
ويعز أمته ، ويجعلها فتحا ومتاعا إلى حين، وربما كان الشعر شارحا وكاشفا
لأسرار بعض تلك الأحداث، لأنني بحمد الله أكتب شعرا بفكر، وليس مجرد
استطعام فني، أو تذوق أدبي!!

وأحرص كثيرا على أن يخرج المتذوق الأدبي، برؤية مفيدة، ورسالة واعية،
تنضاف إلى هيامه الشعري، ورقته الأدبية، لأن الشعر في النهاية منتج ثقافي،
وينبوع فكري، يعكس عقل الشاعر ورؤيته للناس والأحداث والعالم، وليس
فناً معزولا عن الفكر والإيحاء والرؤية، لا سيما ونحن محكومون بقيم

(١) الفتام : الجماعة من الناس .

إسلامية، ترمنا بزمام الخيرية والإجادة، خلافا لما يشيعه أصحاب نظرية الفن للفن...!! الخاضعة للفكر البرناسي اليوناني الفلسفي، الذي يستخرج الجمال من الطبيعة والأحداث ويرفض التقيد بأي خلق أو دين!! أي تخليص الأدب من النفعية والغائية...! بزعمهم..

وهذا مذهب ساقط لا قيمة له، عند من متعه الله بذرة من عقل! فهو مع فساده دينا وشرعا، فاسد عقلا وواقعا واجتماعا، لأن كل أمة، بما فيها المنحرفة، محكومة بقيم ومعتقدات، أيا كان ضررها.. لن تسمح لشاعر معزول أن يتجاوزها، أو يتفنن بخلافها، ولو كان الشعر بلا غاية مفيدة، أو قيد يحكمه، لما قال أفصح العرب عليه الصلاة والسلام: (أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد: ألا كل شئ ما خلا الله باطل) كما في الصحيحين، وهو النبي الموحى والمعلم من الله تعالى.

وقد احتوى (وثبة الشعر) على إحدى وعشرين قصيدة تقريبا، تنوعت موضوعاتها ومقاصدها، ولم أتفرغ لبيان غريبه ومعانيه - مع أهمية ذلك - بسبب إصدار كتب أخرى، بما فيها ديوان آخر.. سائلا المولى حسن النفع والسداد...والله الموفق.

الأحد ٦ شوال ١٤٣٢ هـ ٤ سبتمبر ٢٠١١ م

أختاه ..



أختاه رقي للحجاب الدافي وتباعدي عن لوعة وشغاف
وتألمي سلب الحسان وما جرى من بيعهن وقصة الإسفاف
أنت الجمال بمئزر ونصائف تحمي ربي الأفنان والأطاف
أنت التي سدت الكعاب بمنطق متحشّم وبجلة الإعفاف
لا لن تكوني في سراديب الردى أو سلعةً محجوزة الأوصاف!
أو قطعة الماس التي من هونها تركت لشيخٍ معدّم طوافٍ
أو زهرة الحسن التي قد أهملت من زخّة المتسلسل الشفاف
فبدت يخالطها الجفاف كأنما بسّمائها كالقاتم المجحاف
وسرت على خط الضياع كخاتمٍ متجهّم من كثرة الأكفاف
وبدت محاسنها التي لا تنقضي في روعة النظرات والأرداف

أَكْذَا تَكُونُ الصَّيْنَاتُ وَمَنْ تَرَى أَنْ الْحِجَابَ كَرُوضَةٍ مَكْنَفٍ؟!
أَكْذَا نِسَاءٌ مُحْصَنَاتٌ قَدْ سَرَى نُورُ الْوَقَارِ بِهِنَّ كَالْمُلْحَفِ!
فَأَبَيْنَ مَفْتَاخَ الْمَجُونِ وَكَيْدَهُ وَرَضِينَا بِالْآدَابِ وَالتَّشْرِافِ
وَكَذَا بَنَاتُ الطَّاهِرِينَ مَدَارِسٌ لِلْعَفَّةِ الْغُرَاءِ بِالْآلَافِ
لَا لَنْ نَصَدَّقَ بِالْسُفُورِ وَوُجْهِهِ مَا دَامَ فِينَا الطَّهَرُ كَالْإِيلَافِ
وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمَا "كَدَاحِسٌ" وَالْقَى قَضَّتْ دَهْوَرًا دُونَهَا إِيْقَافِ
فَتَأْهَبِي يَا أُخْتَنَا لِعِرَاكِهْمُ وَتَنْبِهِي لِمُرَاتِعِ الْإِيلَافِ
وَخُذِي الشَّرِيعَةَ مَعْلَمًا وَمُبَاسِمًا وَتَلَذَّذِي بِرَوَائِعِ الْأَصْنَافِ
فَالدِّينُ مَا قَهَرَ النِّسَاءَ وَإِنَّمَا أَعْلَا بِهِنَّ لَجْنَةٌ وَقِطَافِ
وَالْقَهْرُ مِنْ دِينِ الْأَرَاذِلِ وَالْأَلَى جَعَلُوا الْحَسَانَ مَلَاهِي الْخُطَافِ
أَغْرَوْهَا بِالزَّمَنِ الْبَهِيحِ وَمُرْتَقَى يَسْمُو إِلَى الْأُمْلَاكِ وَالْأَتْرَافِ
وَجَزَاءُ هَذَا الْجَدِّ هَتَكَ فُضَائِلِ يُودِي بِهِنَّ لِمُوطِئِ الْأَعْلَافِ
لِتَصِيرَ نَجْمَةً سَيِّمًا وَمَسَارِحِ تُهْدِي لِكُلِّ مُعْرَبِدٍ شَوَافِ

والعرضُ مَبذُولٌ بِحَفْنَةٍ^{*} درهم ولدائذٍ ومِرابِعٍ استكشافِ
فحذارِ يا أختَ المحامدِ والنُّهى أن تُخدَعي بأُماني العِرافِ!
وامضي على هُجِ الأوائِلِ والقي داست على الخِمالِ والحِلافِ
مَنْ ساوموا وتقاسموا وقهالكوا وتماوتوا بمِدامعِ استعطافِ
فرمَتْ بذاك الحُورُ في درَكِ الوباءِ متجرعينَ بنكسةٍ وخلافِ
ماذا جرى فالغيدُ آثرَ منهجاً وأوى لخيرِ مراكبٍ ومِرافِ؟!
ورمى شياطينَ السفورِ بموقفِ متماسكٍ كشوامخِ الأهدافِ

الجمعة ١٢ رمضان ١٤٢٩ هـ ١٢ سبتمبر ٢٠٠٨ م

الأسف البرئ..!!



عند منصرفه، وهزيمته الظاهرة، وفشله الذريع، يُبدي بوش الابن، الأسف
على حرب العراق، وأنه ضلّل من الاستخبارات في ذلك..!! فقلت أجيبه:

أَسَفٌ عَلَى أَسَفٍ وَمِثْلُكَ يَأْسَفُ

فَدَمًا يَسِيلُ وَعَوْرَةٌ تَكْشَفُ

حَقُّ الْجَسَارَةِ أَنْ تُرَى مَتَاهَا لَكَا

بَيْنَ الْخُطُوبِ بِكُلِّ قَبْحٍ تَهْرِفُ

زَمَنٌ مَضَى وَبَدَوْتَ أَكْبَرَ غَاشِمٍ

لَا تَرَعَوِي ظُلْمًا وَلَا تَتَخَفُفُ

حربٌ هنا وهناك ألفٌ مجازٍ

تمضي بأمرِك ، والقرارُ تطرّف!

يا أيُّها الفرعونُ خُضْتَ مفاوزاً

رجعت عليك، وخزيكم متشوّفٌ

لم تعدوا جنَّ العالمين ولم تزل

أجنادُكم في أرضنا تُخطِّفُ!

هذا "العراق" مقامٌ من حارقٍ

لا تتنهي ثأراً ولا تتوقفُ

فلقد أخفتم أمنها ونخيلها

فحرا بكم حقٌ أكيدٌ مُنصفُ

وجعلتُم "الأفغان" أسوأ غابةٍ

بعد الأمانِ ودورها تترعِفُ

بالأمسِ كانت روضةً وسلامةً

واليومَ أفيونٌ بها وزعانفُ

فرمتكم الدنيا بوابلٍ شرّها

وتحتّمُ البغضُ اللهبُ الأعنفُ

ها قد ندمتَ وفي الندامة خيبةٌ

لا مكسبٌ حُزتم ولا مستوصفُ!

خابتْ جنودكمُ وخابَ عداؤكم

وجرعتُم السوأي وما يُتقرفُ

هو حاكم الدنيا ولستم أنتم

ونظامكم من نطقه يتخوف

اذهب فلا أسف عليك ومعتب

فلقد هزمت وجرحكم يتلفف

٦/١٢/١٤٢٩هـ / ٤/٢/٢٠٠٨م

البرلمات العربية السورية



مُعِينَاتٌ بِرَغْمِ النُّورِ وَالْأُفُقِ
وَحَامِلَاتٌ بِرَغْمِ السَّبْقِ وَالْفَلَقِ
وَدَوْرَهَا حَفْظُ مَاءِ الْوَجْهِ فِي زَمَنِ
بَاتِ الْفَسَادِ كَمُخْتَالِ وَمُؤْتَلَقِ
مَاذَا أَصَوَّرَ عَنْ زُورٍ وَحَارِسِهِ
وَعُصْبَةٍ قَدْ سَرَتْ بِالْكَتْرِ وَالْأَلْقِ؟!
الْفَقْرُ حَطَّ مَآثِمًا وَكَبَلَهُمْ
وَالْجَهْلُ سَيْلٌ مِنَ التَّضَلُّلِ وَالْقَلَقِ

أنا هنا رؤيةً بزّت أظافرها
وإنها معلّم للعالم العَرِقِ
أنا هنا العدلُ والقسطُ أنشُرهُ
بالبرلمانِ وبالتصويت والنسَقِ
والبرلمانُ لكم صوتٌ ومفخرةٌ
بِه تدابيرُ أمرٍ باهرٍ حَذِقِ!
كذا يقولونَ والرحمنُ سائلهم
ولن يُباركَ أعمالاً لمُسْتَرِقِ
البرلمانُ لسانُ الشعبِ إن صدقتُ
حكايةُ الرأي للأحرارِ والفِرَقِ

فيه الكفاءةُ قد شاعت بيارقها

فيه التزاهةُ كالأضواءِ في الشفقِ

هو انتخابٌ مريحٌ دونما كدرٍ

يكونُ للناسِ لا للفرضِ والحنقِ

وحينها يكبرُ العدلُ الذي نطقَتْ

به الجموعُ بلا خوفٍ ولا رهقِ

ويسطعُ الأمنُ كالبدرِ المضئِ على

تماسكٍ قد شدا بالطيبِ والخلقِ

هي الحقيقةُ ما أحلا مباسمها

تلالأت أنجماً في الداخلِ الغسقِ

أما التصاويرُ والتخييلُ قد صلحت
لعالمٍ قد هوى في الصخر والخرقِ
يومَ الضياعِ ويومِ العمي إذ حكموا
بدفترٍ تافهٍ من دوحَةِ الحُمُقِ
والآن تفخّرُ دنيانا بمملكةٍ
من الضياعِ وبالأعلامِ والنمقِ
ماتَ الغباءُ وماتَ القدمُ^(٢) واندثرت
روايةُ المئينِ^(٣) بالإبلاجِ والبُرُقِ
فسلّموا أمرَكم للناسِ واحتكموا
لمنهجِ الحقِ معسولاً بلا ضيقِ

(٢) القدم: الغباء.

(٣) المئين: الكذب.

هو التشاورُ بين الناسِ محفلُهُم

بدولةٍ قد سمت بالعزِّ والغدقِ

أما التفردُ بالدنيا وما ملكت

بمنهجِ القمعِ مفضوحاً بذِي المِزقِ

فَاللَّهُ يُسْقِطُ فرعوناً ونائبَه

وينصرُّ العدلَ رَغِمَ الحيفِ والصعقِ

الأربعاء ٩ صفر ١٤٣٠ هـ ٤ فبراير ٢٠٠٩ م

الثورة الفرنسية الجديدة..



انتفضت فرنسا انتفاضة رهيبة، كادت تبشر بثورة فرنسية جديدة، تسقط نظام ساركوزي، بسبب رفع سن التقاعد، إلى ٦٢ عاماً، وقد عُرفَ بحرب الحجاب، والتآمر على القضايا العربية... وقد اضطربت أوراقه، واحمر وجهه....

قُلْ يَا حَمَامُ وهل يحينُ الموعدُ

ويَورُ هذا السُّخفُ والمتبَلُّدُ؟!

وتعود ثاراتُ الأوائِلِ عندما

فارَ التَّنورُ وسُيِّدَ المتعربُ

أممٌ من الظلمِ الفظيعِ تفجَّرت
وازدانَ فيها الجمعُ والمستقصَدُ
هَبَّوا إلي بَرجِ القياصرِ فاكْتوى
منها الظلومُ، وعُلِّقَ المتفردُ
وتبخرت جنْدُ الغوايةِ واعتلا
موجُ الشعوبِ وغنَّى فيها المنجدُ
لا يؤخذ الحقُّ المهانُ وأمةٌ
مركوبةٌ، ما لم برفضٍ تصعدُ
فنمت إليها البارقاتُ بعزها
وأَمْضَها الشوقُ البعيدُ الأتلدُ

سُحِلَ الجبابة الملوكة وفكرهم

وتمزَّق القس اللعين المفسدُ

واليومَ (سر كوزي) البغيضُ يُعيدُها

جَدْعاً إلى ذاك الزمانِ ويوعِدُ

لكأنه الطاغوتُ يضحكُ غصبةً

ويرق ظلماً للأنام ويسعدُ

لا يعرفَ العصرَ الجميلَ وربما

مستعربٌ من فعل من يستبدُّ!

حملَ الجموعَ على النظامِ جسارةً

لا رأيَ عندهم ولا متجَدِّدُ

حربةُ الدهرِ البعيدِ تزلزلتْ

من فعل (سرکوزي) يُيعدُّ ويرعدُّ

واستقصِدَ الإسلامُ حرباً ما بها

إلا العداؤُ وخطوةٌ تتجددُ

فتطأيرَ الشعبَ الأبيَّ لحمقهِ

إذ جاء ما يأتي الغبيُّ الملحدُ

هذي (فرنسا) ثورةٌ وحكايةٌ

يشتاؤها الحيفُ الدفينُ الأجلدُ

يتدفقُ النبضُ اللهبُ لأمةٍ

ويُثيرها الحقُّ الفريدُ الأنكدُ

فاجرُغ (أسركوزي) اللذادة كلَّها

وتتقدمن للفتح أنت الأوحـدُ

ليست بعرباءِ اهـزائمِ إهـها

(باريسُ) نارٌ للعـدا وتوقـدُ

ثوروا أيـا جيلَ الأقـادمِ إـنكم

فجرُ (لأوروبـا) ومجدُ ينشـدُ

ذلت "فرنسا" للغبـاءِ وآلهـ

من حينِ ما جاء السـخيفُ الأبلـدُ

الأربعاء ٢/١١/١٤٣١هـ ٢٠/١٠/٢٠١٠م

السينما



السينما وسيلة تغريبية، هدفها مسح الشعوب وتدمير أخلاقها، وتذويب المجتمعات الشرقية في المستنقع الغربي بكل تعاساته وألوانه، ولا يزال أقطاب العلمنة وكتاب الليبرالية يحثون وجودها في المملكة لتكون، أداة التغيير والمسح الأخلاقي، فإلى الله المشتكى .. (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين).

السَّيِّئُ يَنْمَاءُ أَرَدْتُمْ أَمْ مَغْنَمًا أَمْ فُجْرَةً حَسَنًا وَغِيْدًا نَعْمًا؟!
أَمْ سَهْرَةَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ إِذَا حَمَى وَازْدَانَ فِيهِ الْخُمْرُ كَأْسًا مُفْعَمًا
أَمْ خَلْطَةَ الْأَجْناسِ مِنْ كُلِّ الْهَوَى فَتَدَاخَلَ وَتَغَانِجُ فَوْقَ ارْتَمَا
وَشْيَوْعُ أَفْلَامِ الْخَلَاعَةِ وَالشَّجَى دُونَ التَّفَاتِ لِلدِّيَانَةِ وَالسَّيِّئِ
فَتَرَى بِهَا الْخَطُورَ وَالْفِعْلَ الَّذِي تَهْتَزُّ مِنْهُ الْمَكْرُمَاتُ تَبَرَّمَا

عِشْقٌ وَلَهُوَ وَانْفِتَاحُ غُرَائِزٍ وَتَعَلُّقٌ بِالْغَرْبِ فَهْجاً وَانْتِمَا
مِنْهُمْ إِلَيْنَا يَنْشُرُونَ تَعَاْسَةً وَيَدَسِّمُونَ بِلَاءَهُمْ وَالْمَطْعَمَا
لَا دِينَ يَحْكُمُهُمْ وَلَا قِيَمٌ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ سُلْطَةً أَوْ قِيَمَا
وَالْحَكْمُ لِلشَّهَوَاتِ وَالْأَرْبِ الَّذِي يَخْتَالُ رَبّاً شَامِخاً وَمَحْكُومَا
كَالْغَرْبِ أَنْعَاماً وَرَأً حَاجَاتِهِمْ لَا عَقْلَ عَنْدهُمْ وَلَا حَسَّ نَمَا
يَتَجَمَّعُونَ عَلَى مَنَاتِنِ شَهْوَةٍ وَهُيَامِ سَكْرَانٍ طَعْنَى وَتَجْهَمَا
أَيْنَ الْفَضَائِلُ وَالنَّقَاوَةُ وَالْهُدَى لِمَا نَهَى الْبَارِي وَنَادَى وَحَرَّمَ مَا؟!
فَأَبَاحَ أَطْيَاباً وَحَرَّمَ خَبْثَهَا لِيَصُونَ أَفْنَدَةً وَيَحْمِيَ أَنْجَمَا
إِنَّ الْحَيَاةَ جَمِيلَةٌ بِدْيَانَةٍ لَيْسَتْ فُضَاءً لِلْفَسَادِ مَرَّتَمَا
وَتَوَارِثَ الْأَعْرَابُ أَخْلَاقاً عَلَى تَاجِ الدِّيَانَةِ لَوْلَوْ أَنَّهَا
فَتَبَدَّلَ الْعُرْبُ الْكَرَامُ كَجِفَةِ تَشْتَاقُ أَجِيفَ دَهْرِنَا الْمَتَسَمِّمَا

وَخَوَّارَهَا "حُرٌّ" أَنَا مَتَفَرِّدٌ أَسْعَى إِلَى زَهْرِ النَّفُوسِ مَتِيماً
 لَا قَيْدَ يَعْنِي وَلَا نَظْمَ عِلَّتْ مَا دَامَ رَأْيِي نَافِعاً مَتَقَدِّماً
 وَكَذَا يَقُولُ التَّائِهُونَ بِلا هُدًى وَكَأَنَّ رَأْيَا عَنْدهُمْ قَدْ أَفْحَمَا!
 كَلَّا لَعَمْرِي فَالضَّلَالُ مُوسَّدٌ فِي قَعْرِ فِكْرِهِمْ يَهِيمُ تَنَغَمَا
 الْكَوْنُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ وَدِيْنُهُ يُضْفِي جَمَالاً فِي الْوُجُودِ وَبِلَسَمَا
 لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا كَسَاحَةِ غَابَةِ لِرَأْيَتِ أَشْوَكَاءَ بِهَا وَتَجَحُّمَا
 وَرَأْيَتِ إِقْطَاعاً بِهَا وَمَظَالِمَا وَغَرَائِزاً تَجْرِي إِلَيْكَ وَأَسْهَمَا
 مَا حَرَّمَ الْخَلْقُ إِلَّا ذَٰلِكَ الَّذِي يُرْدِي النَّفُوسَ وَيُزَكِّمُ الْمُتَكَلِّمَا
 فَاسْتَمْتَعْنَ فِي الْأَرْضِ بِالْحَقِّ الَّذِي يُحْيِي الْوُجُودَ تَحْضَرّاً وَتَقَدِّمَا
 وَاسْلُكْ إِلَى الْبَارِي الطَّرِيقَ وَوَرْدَهُ وَاسْتَنْشِيقْ أَنْسَامَهُ مَتَرْتَمَمَا
 طَابَتْ حَيَاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْحَشَتْ دُنْيَا تُفْضِيضُ مُوَاجِعاً وَتَنْدَمَا

ابنوا الحياة بمعلمٍ وحضارةٍ ليست بلهوٍ وانحلالٍ وسيئما
فقضيةُ العربِ الوعاةُ تخلّفُ وتقهرُ يحكي الزمانَ المظلمَ
وإذا أعدتم في الحياة وجودكم غدنا لننظرَ في وجودِ "السينما!"

الثلاثاء ٢٤ / ٥ / ١٤٣٠ هـ - ١٩ / ٥ / ٢٠٠٩ م

القمم والتوفيق..!



غيرُ موفقينَ بلا كلامٍ ولو صَبَّوا الملامَ على المُدامِ!
ولو لعنوا اليهودَ بكل صوتٍ ولو ضَحَّوا الحبوبَ لذي النعامِ
ولو قالوا الحقيقةَ دون زَيْفٍ فقد عِلِّمُوا عبوسى وابتسامي!
لأنَّهمُ ودهرٌ مستشيطٌ ذيولٌ للصَّهائنةِ اللئامِ
هُمُ اجتمعوا أخيراً دون حلٍ سوى حلِّ الإدانةِ والتعامي
وأيْنَ تحرُّكٌ من حين حطَّت نيارٌ في المقاتلةِ العظامِ؟!
وأيْنَ توجعٌ فذَّ عظيمٌ يُساقُ بخطَّةِ السيفِ الحُسامِ؟!
وأيْنَ الجيشُ مدفوعاً لحربٍ وقد شدَّوا بعزمٍ وانتظامِ؟!

وَأَيْنَ سِيَّاسَةً فَضَّلَى تَسَامَتْ عَنْ الذِّلِّ الْمَهِيْمِ وَالزُّوَامِ؟!
وَأَيْنَ تَوْحِيدَ الْعُرْبِ الْمَدْوِي وَكَمْ أَزْرَى بَعَارٍ وَانْهَزَامِ؟!
أَيَا أَعْرَابُ شَيْئاً مِنْ وَجْهِهِ تَطُّلُ بَعِزَّةٍ أَوْ احْتِرَامِ
أَقِيمُوا جَسَرَ وَحْدَتِكُمْ وَهَاتُوا شُرُوحاً لِلشُّمُوحِ الْمُسْتَدَامِ
فَمَا أَحْلَى التَّوْحِيدَ دُونَ وَغْدٍ وَمَا أَحْلَى التَّجْمِعَ بِاسْتِقَامِ!
وَمَا أَغْلَا انْتِمَاءً لَاعْتِزَازٍ وَلَوْ كَانَ الْفَخَارُ بِذَا الرِّغَامِ
وَلَكِنَّا وَشَكْلُ ذُو اهْتِرَاءٍ نَمُوتُ عَلَى الْفَنَائِفِ وَاللِّثَامِ
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعاً وَأَعْوَاناً عَلَى صَوْنِ الْبِشَامِ
وَحَفِظَ مَصَانِعَ وَمِيَاهَ بَحْرِ وَأَشْجَارَ الْمِزَارِعِ وَالطَّعَامِ
وَلَكِنَّ الْأَمَانَ حَفَاطُ عَرْشٍ وَإِرْغَامُ لَدِينٍ وَاعْتِصَامِ
وَوَادِ شَرَارَةِ الْبَذْلِ الْمُسْجَى وَأَشْجَانِ الْمَقَاوِمِ وَالْهُمَامِ

وكلُّ معاقِدِ التجنيدِ تَرَجَى لأبْنَاءِ القِيَاصِ رةِ الطَغَامِ
 أُرِيقَتْ "غَزَّةٌ" مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ فَمَا بَالُوا وَلَا طَلَّوْا بِهَامِ!
 بَلْ انْبَعَثَتْ وَجُوءٌ مِنْ قَذَارٍ مَشَارِكَةٌ بَلَا أَدْنَى زَمَامِ
 وَكَانَتْ لَعْنَةُ الْبَارِى عَلَيْهِمْ وَفَضَحًا زَاخَفًا دُونَ ارْتِطَامِ
 فَمَيَّزَتْ النُّفُوسُ بَغِيرِ رَيْبٍ وَأُزْهَقَتْ الْعُرُوبَةُ فِي الْخُطَامِ
 وَبَانَ لِكُلِّ حَرٍّ مُسْتَنِيرٍ خِيَانَاتُ الْأَبَالِسَةِ الضَّخَامِ
 كَذَا الدُّنْيَا غَطَاءٌ وَانْكَشَافٌ وَلَا صَوْنٌ لِأَبْنَاءِ السَّلَامِ
 هُمُ الْأَعْدَاءُ قُطْعَاءٌ دُونَ شَكٍّ وَلَوْ صَلَّوْا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
 هُمُ الْإِجْرَامُ فِينَا دُونَ حَدٍّ وَلَوْ لَهَجُوا بِعَدْلِ وَالتَّزَامِ
 هُمُ الْإِقْتَارُ فَهَجَاءٌ وَاعْتِمَادًا وَلَوْ لَبَسُوا الْمَوَاقِفَ لِلْكَرَامِ!
 وَكُلُّ بَلِيَّةٍ فِي الْعُرْبِ تَأْتِي بِفَعْلِهِمْ مُفْشَكْرًا لِلتَّنَامِ

نِجَاءُ الْجَهْلِ وَالْإِفْسَادِ صَارَتْ أَحَادِيثُ الْمَجَالِسِ وَالْوُئَامِ
 وَلَا حِلَّ وَعَدْلٌ سَوْفَ يُرَجَى بَدَهْرُهُمْ فَتَعَسَّاءَ لِلْنِّيَامِ!
 وَشُكْرًا لِلْأُبَاةِ عَلَى مَضَاءٍ فَهُمْ نَبْعُ بَصَحْرَاءِ الْقَتَامِ
 وَهُمْ آلُ الْأَفَاضِلِ مِنْ قَدِيمٍ وَهُمْ أَتْبَاعُ "سَيِدِنَا التَّهَامِي"
 مَنْ التَّهَبَ الْيَقِينُ بِجَانِبِهِ فَشَقَّ بِنُورِهِ كُلَّ الظَّلَامِ
 وَأَعْلَنَ فِي الرُّوَايَةِ عَنْ حَيَاةٍ يُخَفُّ بِظِلِّهَا كُلَّ الْأَنَامِ
 فِي أَهْلِي وَصَحْبِي وَانْتِمَائِي سِرَاعًا لِلتَّقْدِيمِ وَالْأَمَامِ
 وَجَدًّا فِي الْجِهَادِ وَفِي التَّحْدِي لِقُلُوعِ مَفَاصِلِ الْعَهْدِ السَّقَامِ
 فَكَمْ هُنَا وَغَلَّتْنَا غَمُومٌ وَصِرْنَا كَالْمَصَائِرِ لِلْسَّهَامِ
 فِي دِينِي كِتَابٌ مُسْتَتِينٌ وَأَخْبَارٌ تُشْعُّ بِأَنْتَامِ
 وَتَارِيخٌ مَنِيرٌ عَالَمِيٌّ وَطَاقَاتٌ تُضِيُّ مِنَ الرُّكَامِ

وَأَنْتِ أُمِّي تَاجُ الْبِرِّ يَا وَمِفْتَاحُ التَّقْدِيمِ وَالتَّسَامِي
فَعُودِي لِلْمُهَيِّمِ فِي صَفَاءٍ وَسِيرِي بِالْهَدَى الضَّافِي التَّمَامِ
فَلَنْ يُخْزَى صَدُوقُ ذُو فَعَالٍ وَتَوْفِيقُ الْإِلَهِ كَذَا الْغَمَامِ

٢٩ صفر ١٤٣٠ هـ

المظاهرات وغزة!!



تَظَاهَرَ النَّاسُ إِلَّا النَّاسَ فِي الْخِيَمِ!
وَعَرَّذَ الطَّيْرُ غَيْرَ الْبَطِّ وَالرَّخَمِ!
وَاهْتَزَّتْ الْأَرْضُ مِنْ هَوْلٍ وَرَاكِبَةٍ
إِلَّا بَقَاعاً هَوَتْ فِي مَرْتَعِ الصَّمَمِ
مَاذَا جَرَى فَالْصَّعِيدُ الْجَمُّ مُحْتَرَقٌ
وَأَرْضُنَا قَدْ شَدَّتْ بِالرِّزِّ وَاللَّحْمِ؟!
التَّرْكُ وَالسُّوْدُ وَالْإِيْمَانُ مَدْرَسَةٌ
مِنْ النِّفَاعِ لِلْأَحْبَابِ وَالرَّحِمِ

حتى الأبعدُ من دينٍ ومن رحمٍ
ضحّوا لغزاة كالإعصار والحمم
حتى الجاذرُ في الصحراءِ قد هملت
دموعُها وتساختِ الدمُّ كالديم
والجنُّ في الواحة الغناء قد هُرعت
أحزانهم وتسّرى الجمعُ بالغمم
والعُربُ في الناس كالسيل الكبير وقد
تنفست روحه كالصارمِ الضرم
لم يبقَ في الناس من إنسٍ وسائمةٍ
إلا أعاربُ قد ماتوا بلا ألم
مثلُ الجوامدِ أشكالٌ بلا أثرٍ
وحزْمُهم قد غدا كالخامل اللئيم

ما حركتهم جوعٌ نارَ شاربها
ولا دعاهم بلاءٌ طافحٌ بدم!
ضعفٌ وجبنٌ وأبواقٌ مُخَذَّلَةٌ
من التهاونِ لا ترقى إلى القممِ
يا ويحَ قومي وقد غنُّوا مذلَّةً
عرجاءَ قُرفٍ من هُونٍ ومن سقمِ
أين الأشاوسُ قد مدّوا بتضحيةٍ
دون التحرّرِ لا تلوي على قزمٍ؟!
مَنْ ذا يصدّقُ أن الأرضَ زاحفةٌ
وأرضنا قد عمت عن موكبِ الشممِ!?

٢٦ محرم ١٤٣٠ هـ

أهل الكهف الفارون بدينهم



نثوبُ إليها كل جمعة، نستطعم حسنها، نعيش محنتها، نتبع تحركاتها، ثم نلتذ
بنهايتها، وحفظ الله لعباده المؤمنين....

فَرَّوْا بِدِينِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ وَتَلَهَّبَ الْإِيمَانُ كَالنِّيرانِ
وَعَدَّتْ نَفُوسٌ طَيِّبَاتٌ كَالشَّاذَا مَتَوَهِّجَاتٌ مِنْ دُوحَةِ الرِّيحَانِ
وَبَدَا إِلَهُهُ يُحَوِّطُهُمْ وَيَصُوهُمُ مِنْ فَعْلٍ كُلِّ مَبْدَلٍ طَعَّانِ
فَتَعَارَفُوا بَدْيَانَةً وَسَلَامَةً وَتَجَمَّعُوا مِنْ غَيْرِ مَا عُنَوَانِ
حُبُّ الْإِلَهِ سَالِحُهُمْ وَمُنَاهُمْ وَرِضَاهُمْ بِالذِّكْرِ وَالْإِيمَانِ
رَفَضُوا التَّمَاثِيلَ الْحَسَانَ وَصُورَةً مَزْهُوَةً بِالتَّبَرِّ وَالْأَفْسَانِ
وَرَأَوْا أَعَاجِيبَ الْإِلَهِ وَصَنَعَهُ وَجَمَالَهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَكْوَانِ

فَتَوَقَّـدَ النُّورُ الْمُبِينُ بِرُوحِهِمْ وَمَضَى بِهِمْ لِلْعَالَمِ الرُّوحَانِي
وَرَأَوْا الْبَقَاءَ بِمِثْلِ مِتْكَدَرٍ مِنْ مَكْسَبِ الشَّيْطَانِ وَالطَّغْيَانِ
فَأَتَاهُمُ الْفَتْحُ الْبَهِيْجُ لِأَمْرِهِمْ فَأَوْرَأُوا إِلَى الْكَهْفِ الصَّغِيرِ الشَّانِ
لِيَصِيْرَ مِفْتَاحَ الْنفُوسِ وَرَحْمَةً مَثْوَرَةً مِنْ رَوْعَةِ الْإِحْسَانِ
وَبِهِ تُلَاقِي الرُّوحُ عَنَوَانَ الْهَدَى وَمَرَافِقاً تَعْرِو عَنْ الْخِذْلَانِ
وَأَوْرَأُوا إِلَى الْكَهْفِ الصَّغِيرِ بِكُلِّبِهِمْ مَتَوَكِّلِينَ بِعِزْمَةٍ وَأَمَانِ
فَأَتَاهُمُ النَّوْمُ اللَّذِيْذُ بِقِصَّةٍ مُحْشَوَةً بِعَجَائِبٍ وَمَعَانِي
نَامُوا مَنَاماً كَالزَّمَانِ مِسَاحَةً وَالشَّمْسُ تَأْوِي مِنْهُمْ بِتَدَانِي
وَعِيْوَهُمْ يَقْظَى وَكُلُّ مَطَالَعٍ لَمَكَانِهِمْ كَالْهَارِبِ الْعُرْيَانِ!
وَيُقَلَّبُونَ بِحِكْمَةٍ وَرَعَايَةٍ وَهُمْ عَلَى سَفْحِ الضِّيَا الْمَلَانِ
لِللَّهِ دَرَاهِمُ وَدُرٌّ حِكَايَةٍ أَغْلَتْهُمْ لِرَفَارِفِ وَجْنَانِ

يا أيها الكهفُ الذي هو آيةٌ ما أحلى ذكراكم بكل لسانٍ
 أحمرٍ ظهورَ الصالحينَ وعُصبةً تشفق للأعداءِ والثورانِ
 واسكُبْ على تلكِ الجسومِ سَكِينَةً مخضرةً بالحُسْنِ والألوانِ
 ولقد أوى "المختارُ" للكهفِ الذي وراه من فتكٍ ومنْ غُدوانِ
 وبه قَهاوى كَرُبُهُ وشقاؤه وغدا كزائر روضةٍ جَذلانِ
 وغدا مناراتِ الفِرارِ لَزُمرَةٍ تسعى لكيلِ السحقِ للصلبانِ
 وتُعَدّ خطّتها وسائرَ شأنها في مَأْمِنٍ من دهرها وضمانِ
 ماتت أعاديها وكلُّ معانِدٍ وتبخترت بالعز كالشجعانِ
 بالكهفِ يعلو شأنهم ولهيبتهم وتضجّ منهم عُصبةُ الأوثانِ
 وبه يحدّون الزمانَ بريشةٍ ويقومون بدقّةٍ وعيانِ
 هذا هو الكهفُ الذي هو مجدُّنا من عهد فتيةٍ دهرنا الشبانِ

وبه تخطَّى "المصطفى" لكفاحه وبني به الآمال للإنسان
ولقد تلقَّى نورَه وبيأته "بحراء" ذاك المسكن الرباني
فالكهفُ ليس بسُبةٍ ونقيصةٍ يا منبعَ الإفلاسِ والهذيانِ
لم تقرأوا القرآنَ والذكرَ الذي أغناكم بآلئِ التيجانِ
لكنْ تودونَ الغوايةَ والذي أهواؤه كمزاعمِ الرومانِ
لن يغني قمعُكم وكلَّ جيوشكم باتت تفرّ كفرَ الفئرانِ

الأربعاء ١٢ ذو الحجة ١٤٢٩ هـ ١ ديسمبر ٢٠٠٨ م

تحولات!!



عجباً لماضٍ زهّاهَا بالحُسْنِ والظَفَرِ

مَنْ قَادَةَ النِّصْحِ والتَّذْكَارِ والأَثَرِ!!

وقد سَاعَدْنَا لِعَمْرُ اللهِ إِذْ نَطَقْتَ

حَنَاجِرُ عُنْدَنَا بِالْحَقِّ وَالنَّظَرِ

وَعَلِّمُوا الأُمَّةَ الغُرَاءَ تَبَصُّرَةً

تَاهَتْ بِكُلِّ جَمِيلٍ بِأَهْرِ عَطَرِ

وَأَرْشَدُوا العَرَبَ العَرَبَاءَ قَاطِبَةً

أَنْ المَهَانَةَ دِينَ العَاجِزِ القَصِيرِ

واليومَ يأتونَ بالفعلِ الغريبَ وقد
تجمّعوا عندها بالنصِّ والفكرِ
ورددوا دوننا شكًّا ومهَرَبَةً
نحنُ الحقائقُ دونَ الشمسِ والقمرِ
ماذا جرى يا أهيلَ العلمِ إنَّكم
أفاضلُ عندنا في الحِذْقِ والمَهَرِ؟!
واليومَ لا زهرةٌ غراءُ قد عبقت
ولا نسيمٌ سرى من تِلْكمُ الذِكرِ
بدلتم السيرةَ الغناءَ وابتهجت
نفوسُكم بحياةِ الراحِ والوطرِ

وقلّ ذا الحِزْمُ وانزاحت شِجاعتُكم
وعُدْتُمْ سيرةَ المرهوبِ والخورِ
وأصبحَ السَّيِّدُ المقْدَامُ مهزلةً
يقرّرُ العيشَ بين السِّلمِ والكُفْرِ
وقد تباهى زماناً دونما حرجٍ
بمنهج الحِزْمِ ضدَّ الشُّركِ والضررِ
فما الذي جرى يا شيخُ عنْدكمُ
وهل تغَيَّرَ نهْجُ الذِّكْرِ والسُّورِ؟!
وعالمٌ آخرٌ بالوعظِ مسْتَبَقٌ
وبالتراجُمِ يرويهَا بلا عسرٍ

مجلجلاً يامامٍ عزَّ منطقةُ
وقاهرٍ قاطعٍ للظلم والخطرِ
والآنَ بعدَ بلاءٍ طال واكتملت
سنونه يتداني دوغماً أثرِ
وبُدِّلَت صحوَةُ التغييرِ وانتكست
وباتَ تلقينُها للعجزِ الصُّبرِ
وغُيِّبَ المنطقُ الماضي إلى أممٍ
ليرتقي بحياة النسوة العُـررِ
وارتاب فيهم شبابٌ إثرهم سُفن
ترحلت لطريق البذل والكدرِ

ولم تبالِ بتحذيرٍ وقدئذٍ
وسلّمت أمرَها للقائد البصيرِ
مَنْ راقبَ اليومَ في الإسلامِ طلعتَه
فأمّها مسرعاً بالنفسِ والصّريرِ
وكم خطيبٍ لهم بالحقِ منصلتِ
تهدت صوته في هذه العُصيرِ
وصاحبُ الفكرِ والتحريرِ قد سكنت
رياحهُ وأطالَ الذوقَ في البحرِ
وباتت الأمةُ الغراءُ في خُلفِ
وفي نزاعٍ طمى من غيرِ ما مُعْتَبِرِ

فرلزلنْ يا إلهي كلَّ غائلةٍ
وأبدلنْ شرَّها بالخيرِ والفرِّ
وقد تراءى لقلبي أنَّ حادثةً
ستقلب الأمرَ رغمَ الشؤمِ والحذرِ
ويصبح الناسُ في دنيا وفي أفقٍ
مغاير قد شدا كاللؤلؤ الزهرِ
وتشرق القدوة الحسناء في رُسلِ
مسودين بإقـدامٍ ومصـطـبـرِ
لا يعرفونَ كـالـاً أو خـطـى جـبـنِ
ويقذفونَ شهاباً عمَّ كالشـررِ

والخيرُ يسطَعُ في الدنيا بلا حُجُبٍ
ونورهم باذخٌ في البدوِ والحَضَرِ
عقيدةٌ قد نمت في كل منطلقٍ
وسائرٍ مرتجىٍ للنصرِ والدرِ
وما يُلَمُّ بنفسٍ من ردى زمنٍ
فلم يضرها ويبقى الحزم كالْحَجَرِ
مَنْ جَرَّبَ الجَدَّ لم يُعَدَمِ موائِحُه
وحلّقت روحُه في العالمِ الحَضَرِ
هي النفوسُ العزيراتُ التي ابتسمت
لعائلِ الدهرِ رغم القتلِ والسُّعْرِ

ورغم صلبٍ وسفكٍ قاده صمم

ورغم كل حُوفٍ الطاغِي الأشرِ

يبقى الأبيُّ على عزٍّ ومحمدةٍ

وغيره قد همى في الموطنِ القنِدرِ

أقامَ "فرعونُ" من دنياه مذبلةً

به تُطيف وترعاه من الحُفرِ

وتاه "موسى" بروضٍ معشبٍ ألقى

لما تحلى بعزِّ الباسلِ الصَّبرِ

وبات "نمرود" في سوءٍ وملعنةٍ

و"صاحبُ النار" في نُعمى ومزدهرِ

هَـذِي الْحَقِيقَةُ لِلْآنَامِ فَاعْتَبِرُوا

يَا شَيْخَةً قَدْ سَرَوْا مِنْ غَيْرِ مَا بَصُرِ

وَحَمَلُونَا تَكَالِيفاً وَمَعْضَلَةً

وَأَلْبَسُونَا بَلَا ذَوْقٍ وَلَا خَبِرِ

حَتَّى إِذَا دَوَّهَمُوا فِي النَّفْسِ وَانْفَجَرَتْ

حَيَاتُهُمْ وَتَبَدَّدَتْ غَارَةُ النُّذُرِ

مَالُوا إِلَى الْحِكْمَةِ الرَّعْنَاءِ وَانْدَفَعُوا

يُزَيِّنُونَ حَدِيثَ الْوَصْلِ وَالسَّمْرِ

وَأَنْتَا عَالَمٌ لِلْفَرْدِ مَوْطِنُهُ

وَلِلْمَلَائِكِينَ عَيْشُ السَّمْحِ وَالْإِثْرِ

وعيشُنَا مِمَّا كُنَّ عَنْ كُلِّ مَنَاصِيَةٍ

فَحَاوِرُونَا تَلَاقُوا كُلَّ مَنْصُورٍ

وَزَادَتِ النُّكْبَةُ الشُّعْوَاءُ لِمَا رَمَوْا

رَسَوْنَا بِمَقَالِ الزُّورِ وَالصُّورِ

وَعَرَّدَ الْبَلْبُلُ الْحَادِيَ عَلَى مَهْلٍ

نَحْنُ السَّلَامُ بِرَغَمِ الْفُجْرِ وَالنُّكْرِ

وَقَوَّضُوا غَضَبَةَ الدُّنْيَا وَمَا رَفَعَتْ

مِنْ صَارِمِ الْحَزْمِ لِلْأَجْبَانِ وَالْعُطْرِ

وَهَذِهِ خِيَّةٌ عَظُمَى قَدْ أَتَشَحَّتْ

بِجُلَّةِ السَّخْفِ مِنْ خِمَصَانٍ مَنكَسِرٍ

ظَنَّ التَّادِيبَ فِي دَرَسٍ وَفِي خُطْبٍ

وَفِي بَيَانَاتٍ مَسْكِينٍ وَمُنْهَصِرٍ

تُلَيِّنُ الدِّينَ فِي حَرْبٍ وَمَغْضَبَةٍ

لِيَصِرَ الْغَرْبُ حُلُومَ الدِّينِ وَالسُّورِ!

وَأَنْنَا عَالَمٌ لِلْعَيْشِ مُتَفَقِّ

وَلَوْ تَفَرَّعَ عَنْ إِخْوَانِ الرَّدَى الْقَذَرِ!

عَجَبِي إِلَى اللَّهِ مِنْ شَيْخٍ وَمَدْرَسَةٍ

لَمْ تَحْفَظِ الْعَهْدَ رَغَمَ الْوَعْدِ بِالظَّفَرِ

الخميس ٤ رمضان ١٤٢٩ هـ ٥ سبتمبر ٢٠٠٨ م



تحية للعلماء المتضامنين مع أحداث الأمة



الذين لم يهن عندهم علمهم، فنصحوا بالحق، والتقوا بالزعامات لإيقاظ ضمائرهم، وتذكيرهم بمسئولياتهم...

شكراً لعلم سما واشتدَّ مثيلاً

وأصدرَ الحكم والتبيانَ والرُّسلاً

شكراً لعلم غيورٍ شابٍ كاهلهُ

مما رآه وباتَ اليومَ مرتجلاً

هذا هو الحزمُ للعلم الذي رسمت

جُذوره شرعةً تستنهضُ البطلاً

ياكم سكتنا و خان الوغد واهممرت

دماؤنا تشتكي العدوان والأسلا

حَطَّ اليهودُ بقومٍ غَزَلٍ ولهم

دربٌ إلى الله لا مـيلاً ولا حـولاً

نستجدي العالم الغربي نصرته

ومادرينا بأن الكفر قد حـفلا

تعطي اليهودَ ضماناتٍ وتمنحنا

مصائباً جمّة تسترهب الدولاً

لكننا بالشيوخ الصّيد ملحمة

تفجّر العز والإقدام والأمل

ياعالماً قد سَرَى بالصدع مبهجا

اهناً بفوزٍ عظيمٍ طابَ واكتملا

وغرّدت أمةٌ ما خاب عالمها

لما انتشى ناطقا بالحق واشتعل

أما الذى بالدنا قد هامَ وانطلقت

عيناهُ تجمع الدينار والحلأ!

فلا هناءَ لخوانٍ ومقترفٍ

أو ساكتٍ محمّلٍ بالصمت قد خجلا!

فذاك "بلعامُ" بالآياتِ قد عبثت

أطماعُهُ تبتغي نفعا وما حصلا

وذاك ناطقٌ سلطان وشريعته

يحرّرُ المينَ والتزييفَ والدجلا

حمداً وفضلاً وإعزازاً وممدحةً

لمعشرٍ قد شدوا حسناً ومؤتملاً

همُّ الكرامُ ولا نَدَّ يعادلهُم

همُّ الرجالُ وكم جهدٍ لهم فُعلا

والله يحفظُ أعلاماً ودورهمُ

وينصُرُ الشِيخَةَ النَّصَّاحَ والنِّبلا

فقد أجادوا وحلّوا عقدَ صمتهم

وقرّعوا الجبنَ آلاماً ومقتتلاً

يا أيها النبْلُ انتم للحياة شذْيٌ
وذكركم قد بدا نوراً ومحتفلا
وذكركم صيرَ الإسلامَ متهجاً
وأنشدت روحه الأزهارَ والفلا
كذا يكون أهيل العلمِ في كُربٍ
تفانياً يُظهرُ الأفذاذَ والبسلا
عشتم ودمتم أعاصيراً وزلزلةً
للخانعينَ ومافاءت به العمَلا
للهِ درُّ عظامٍ شعَّ كوكبهم
وجلجلَ الحقُّ لا ميناً ولا خلا

الاثنين ٢٢ محرم ١٤٣٠ هـ ١٩ يناير ٢٠٠٩ م

ترحيب العرب بأوباما..!!



حَانَ اللقاءُ "بأوباما" وَمَنْ حَكَمَا
واستنشَقَ الكونُ رِياناً ومبتسِماً
نَحْنُ الْأَعْرَابُ قَدْ جِئْنَا بِتَهْنِئَةٍ
تَرْقُرُقُ مَعْطِراً وَالْحُبُّ قَدْ طَعِمَا
يَا هَلْفَ قَلْبِي عَلَى مَجْدٍ وَرَائِدِهِ
طَبِئْتُمْ وَطَابَ وِدَادُ رِقِّ واحترَمَا!
نَحْنُ عَلَى الْعَهْدِ لَنْ نَشْقَى بِمُتْرَعَةٍ
وَلَنْ نَخَالَفَ قَانُونَنَا وَمُنْتَظَمَا!

أنتم لنا العدل والقسطاسُ حاكمكم
وذكركم قد سما حقاً ومُرتسماً
جُهدُ السلامِ إليكم فهو شائقكم
فحقّقوا أمننا حساً ومغتَمماً
حقُّ الوجودِ "لإسرائيل" غايَتنا
ومجدهم مجدنا إن ساد أو حكما!
ونحنُ كالطوقِ نحملهم ونحرسُهم
من قادةِ الرعبِ إخلاصاً ولا جَرمَما
والنفطُ يهرعُ مشتاقاً لجوفكم
ومنكم زهره إن زانَ والتأمما

والغازُ والزَرْعُ والشَّعْبُ الكَبِيرُ لَكُمْ
فاسترقبوا حَبَّايَا خَيْرَ مَنْ قَدِمَا
هَٰذِي العُرُوبَةُ أَجْنَادُ حُكْمِكُمْ
وَأَمْرُكُمْ نَافِذٌ حَتَّىٰ بِمَنْ عُدِمَا
فَقَرَرْنَ يَا سَلِيلَ الْجَدِّ مِنْ هَجَمِكُمْ
فَإِنَّا دُونَهُ حَتَمَاءٌ وَلَا وَهْمَا
أَنْتُمْ لَنَا شَرَعَةٌ غَرَاءُ قَدْ حَكَمْتُمْ
لِحَقِّنَا فَارْتَأَوْا مَا لَانَ أَوْ ظَلَمَا
نُهِدِي إِلَيْكُمْ تَحَايَا الْعُرْبِ كُلِّهِمْ
وَصَوْتُهُمْ يَرْتَجِي الرِّاحَاتِ وَالسَّلْمَا

والعذرُ منكم وإن طال الخطابُ فذا

ودأدنا فيكم يا خير من حكما

الثلاثاء ٢٣ محرم ١٤٣٠ هـ ٢٠ يناير ٢٠٠٩ م.



حقة خامسة..!!



قرر بعضهم، ترشيح نفسه لولاية خامسة، ليزيد من ظلمه وتعاسته واستبداده

للشعب التونسي الشقيق!! فلم أتمالك نفسي فرددت سريعاً...!!

خمساً عِجافاً وما استحييت يابالي

هذي النيارُ وأنت الموقدُ الصالي!

خمساً تريدُ وأنت السوءُ في فمِها

كم ذا طغيتَ وكم جمعتَ من مالٍ؟!

يفاطرَ الفقرَ والإفلاسَ كنت لها

نعمَ المخطّطُ في حذقٍ وإيغالٍ

ياشَرَّ عَبدٍ وعِرابٍ "التونسيّنا"

أنتِ النكادُ بكفِّ الكافرِ القالي

صيرتَ "تونسَ" "باراتٍ" ومِرْقَصَةً

وشدّت في حَسَنها ماخوَرَ أرْذالِ

تبدل الحسنُ وانحلت جواهرُهُ

وبات "زيتونها" مُلقىً بأوْحالِ

يادارَ "عُقْبَة" والأبطالِ ما صنعتِ

أيدي اللئيمِ وعقلُ المجرمِ الضالِ

"أتؤنسُ" تلك أم دنيا الضياع وقد

بات السُفِيه على أعناقِ أبطالِ؟!

تكدّسَ السجن بالأحرار وانكسرت

منارة الدين من قوسٍ وأنصالٍ

لا ذكرَ للدين والقرآن قد هُجرت

نصوصُه وغدا التزييل كالخالي

والمسجدُ السحرُ إهمالٌ ومرصدةٌ

للساجدين وتـرخيصٌ لرَحّالٍ

لم يفعل الغرب أفعالا لمستفلٍ

رغم العداءِ وجيشٍ زاحفٍ عالي

لكنّ ذا الوغدَ مرهونٌ بمدرسةٍ

من البابِ وحصنٍ سافلٍ تالي

وَيُذْهِلُّ الْغَرْبُ مِنْ حَبِّ وَمَطْوَعَةٍ

مَنْ اللَّثَامِ وَفَجَرَ كَامِلٍ سَالِي!

فِيحْمَدُونَ صَنِيعاً مَنْ عَمَالَتِهِمْ

وَلَا يِيَالُونَ مَنْ عَسْفٍ وَأُنْكَالٍ!

مَا دَامَ ذَا الدِّينِ مُحْصِوَرًا بِزَاوِيَةٍ

فَلِيُخْلِدِ الْقَدَمُ مِنْ جِيلٍ لِأَجِيَالٍ

هَذَا الْأَعَارِبُ لَا تُجْدِي هَدَايَتُهُمْ

بَغَيْرِ قَمْعٍ وَتَكْمِيمٍ وَأَغْلَالٍ

لَوْ صَوَّتَ النَّاسُ وَاخْتَارُوا بِلَا عَنَتٍ

لِرُؤْسِ الدِّينِ فِي عِزٍّ وَاجْلَالٍ

لكن ذروهم رئيساً واحداً أبداً

خوِدمَ الغربِ في قولٍ وأفعال!

هذي العدالةُ يا أعرابُ فانتَهجوا

دربَ الحضارةِ من قنٍّ وأنذال!

السبت ١٤٣٠ / ٤ / ١ هـ ٢٠٠٩ / ٣ / ٢٨ م

حلاوة الشعر



من نعمة الله عليّ أنني أرشف الشعر من صباي، فلقد وجدت في بيت شاعري، ويُعنى باللغة والأدب والشعر على الخصوص، فحفظت كثيراً واستطعت غزيراً، وصرت مهتماً به، رغم الدروس العلمية والوعظية! لا أسلو إلا به، ولا أغادر حلاوته...

حلاوة الشعر في قلبي كذا البرد

وكانبلاج الضحى والعشق والشهد

أمشي به زاهياً كالفدّ محتشداً

وكالربيع اكتسى بالحُسن والرغد

وكم سلوتُ به في يوم ضائقةٍ

وكم طربتُ به في الصفو والنكد!

الشعر لؤلؤ آمالي ومفرحتي

أسمو بها فوق نور الطيب والسعد

أنت الهناء بقلبي رغم بعثرة

من الهموم وآهات بلا عدد

أنت المسافر في روعي بلا رهق

وأنت ريف الندى والوصل والمدد

حييت يا شعر كم أمضيت من أمل

وكم بنيت هدى في العقل والجسد

تزلزل هم وانزاحت لنا كربة

لما غدا الشعر في روعي كذا الولد

غدوتَ يا شعرُ أشجاني ومفخرتي

ورونقَ العلمِ والتفكيرِ والرشدِ

شرعتُ فيك بآمالي ومقدرتي

رُغمَ العناءِ ورغمِ التيهِ والصدَدِ

فالشعرُ مولدُ إنسانٍ وغايتهُ

والشعرُ تُربُّ الهدى والفتحِ والسددِ

أنتَ المؤمِّلُ في عزٍّ ومجنيةٍ

وأنتَ قمعُ الردى بالصارمِ اللددِ

الشعرُ روضةُ أنسامٍ ومفرحةٌ

والشعرُ بلسمُ آلامي ومنتكدي

يا أيها الشعرُ أغرتني مباهجكم

فقادني الوجدُ للجناتِ والبُردُ

أنتَ الحقائقُ في قلبي ولذتها

وأنتَ زهرُ الندى في الروحِ والخلدِ

مِنْ جنةِ الحُسْنِ قد شَعَّتْ مباسمكم

ومن لذيذِ المنى أنغامُ منتشدِ

يُحيي الفضائلَ في قلبي ويرسُمها

كطلعةِ الفجرِ رغمَ الليلِ والسَّهدِ

فالحمدُ لله إذ مَنَّتْ فواضلهُ

بزهرةِ اللفظِ والتبيانِ والمددِ

أَفَجَّرُ الْأَرْضَ بِالْأَشْعَارِ أَرْسَلُهَا

فَوْقَ الْفَرَاعِينَ مِثْلَ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

وَأَبْعَثُ الْوَرْدَ لِلْأَفْئِدَاذِ مُؤْتَلَقاً

قِصَائِدًا صُمِّمَتْ مِنْ فَارِسِ نَجْدِ

بِهِ التَّوَاقِيعُ فِي الْأَحْدَاثِ مُثَبَّتَةٌ

كَبْصَمَةِ الشَّيْخِ بِالْإِفْتَاءِ وَالسَّيْنِ

فَالشَّعْرُ عَلَمٌ وَأَشْجَانٌ وَمَفْهَمَةٌ

لَكِنْ تُصَاغُ بِلَحْنٍ سَاحِرٍ وَجَدِ

الأحد ١٦/١٢/١٤٢٩ ١٤/١٢/٢٠٠٨م



دمعة على محنة حميدان التركي



الأستاذ (حميدان التركي) مبتعث سعودي، لاقى المرات من جراء إقامته في أمريكا، ونُصبت له الفخاخ والمكائد لتكديره وتحطيمه، وعائلته قاست لأواء ذلك، فصبرت واحتسبت إلى أن عادوا للبلاد، وأثمهم هو ظلماً وعدواناً، وحوكم بالسجن (٢٧) سنة لتكون دليلاً للعدالة الأمريكية، والحرية الغربية المزيفة...!!

طالعت القصة في موقعه، فتفاعلت بهذه القصيدة:

عُذراً "حميدان" ما بالساح من بطل!

ولا أبيض شادا بالعز والأسل!

عُذراً "حميدان" إنَّ الجبن كبُلنا

وعادنا ما يعود القوم من خلل

يا أيها الرابضُ المودوعُ في شَجَنٍ
أيقنْ فإنَّ عمودَ الظلمِ في سَفَلِ
وها هي النكبةُ الكبرى تُورِّقهم
وتصطلي من مُناهم كلَّ مُحْتَفِلِ
سيُقهَرُ الظلمُ مهما طالَ باعْثُه
ويُنصَرُ الحقُّ رغمَ الزيفِ والدجلِ
أيقنْ بُمُنْجَرَجِ البلوى وكاشِفِها
وما حقَّ الأمةُ الكبرى بذي الظُّلِّ
سيغلبُ اليسرُ عُسرًا فظًّا جاحمه
ويسَطعُ الفجرُ رغمَ الليلِ والخطلِ
أيّا "حميدان" إنَّ الدمعَ خالطنا
وغصَّنا همُّ من ظلامٍ مُختبِلِ

وَيَدْعُونَ عَدَالَاتٍ وَمَحْكَمَةً
وَيَدْعُونَ حِفَاطَ الْحَقِّ وَالْأَمَلِ
الْعَدْلُ يُنْذِلُ لَإِلْأَرْدَى وَصَاحِبِهِ
وَلِلْكَلاِبِ الَّتِي لَمْ تَأْتِ بِالْحِيلِ!
أَمَّا وَقَدْ جِئْتَ مِنْ أَرْضٍ وَبِيرْقُهَا
دِينَ الْإِلَهِ وَهَجَّ "الْأَحْمَدِ" الْفَضْلِ!
فَلَنْ تُلَاقِي حَقُوقاً أَوْ أَخَا ثَقَةٍ
لَأَنَّهُمْ غَابَةٌ مِنْ مَعْشَرٍ نُذِلِ!
وَلَيْسَ يَنْفَعُ تَشْهِيرٌ وَلَا خُطْبٌ
إِلَّا إِذَا غَرَدَتْ خِيَالُهُ الْبُزْلِ
وَاسْتَأْسَدَ الْجَمْعُ يَا دِينِي وَيَا شَرَفِي
وَيَا كَرَامَةَ أَسْتَاذٍ وَمُعْتَقِلِ!
تَضَاعَفَ الْكَرْبُ يَا أَسْتَاذُ وَانْصَكَبَتْ
كُلُّ الْعُهُودِ وَصَارَ الْحُكْمُ لِلنُّصْلِ

يا دولةً قد عتت ظلماً وأرّقتها
دربُ الأماجدِ كالقراءِ والفعلِ
وهاهما عاملٌ بالدينِ قد نصبت
رجلاه من كثرةِ الإبحارِ والعملِ
تلك المعالمُ للكفارِ قد كشفت
فاشيةً قد أتت من مرتعِ خَمَلِ
فلا أساسَ ولا قانونَ يحكمهم
سوى التشهي ونارِ الحقِ في المقلِ
فضيحةٌ كبرياتُ الدهرِ قد عجزت
عن طولها ومدادُ السوءِ كالهطلِ
يا أيها الحاكمُ الماضي على صَلفِ
أقصرَ فرَبِّ علاءٍ صار في الوحلِ
وصار كلَّ عظيمٍ ظالمٍ صَغِراً
وباتَ يمشى بلا جُنْدٍ ولا جَلِ

تَهْدَمَتْ أُمَّةٌ بِالظُّلْمِ قَدْ بَطِرَتْ
وَحَلَّهَا الدَّاءُ رَغَمَ الضَّعْفِ وَالشَّلَلِ
فِيَا "حُمَيْدَانُ" أَبْشِرْ فَالضِّيَاءُ سَرَى
فِي سَجْنِكَ الْآنَ مَزْهَوًا بِذِي الْحُلَلِ
وَقَدْ رَأَيْتُ ثَبَاتًا وَابْنَ ذِي الْقِ
وَعَزَّةَ غُرَّةً فِي الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ
السَّجْنُ مَوْلَدُ إِنْسَانٍ وَمَدْرَسَةٌ
وَجَنَّةُ الذِّكْرِ وَالتَّحْصِيلِ وَالْمُثَلِ
فَقَاوِمِ الْكَرْبِ بِالصَّبْرِ الْمَتِينِ وَلَا
تُكْدِرُ الرُّوحَ بِالْأَفْكَارِ وَالشُّغْلِ
وَيَا بَنِيَّ "حُمَيْدَانُ" وَزَوْجَتَهُ
تَجَلَّدُوا قُوَّةً فَالنَّصْرُ لِلْفُضْلِ

وَجَدُّوْا الْعَهْدَ بِالْبَارِي وَرَحْمَتِهِ
فَأَمْرُهُ نَافِذٌ فِي الْفَرْدِ وَالِدَوْلِ
وَلَنْ يَحْيِيَّ مَظْلُومًا وَدَعْوَتَهُ
وَلَنْ يَرْسَخَ جَبَارًا فَاضًّا بِالْعِلَلِ
يَا "سَارَةَ" الْعَزِيزَةَ لَا تَأْسِي عَلَى زَمَنِ
سَادِ الزَّانِمِ بِهِ وَاقْتِيدِ ذُو الْمَثَلِ
وَأَمْلِي نَفْحَةً لِلَّهِ قَدْ عَبَقَتْ
أَنْسَامُهَا وَلِحَاطُ الْفَجْرِ كَالْوَشْلِ
الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ لِلْإِسْلَامِ قَدْ نَطَقَتْ
جِيُوشُهُمْ وَتَرْدَى الرُّومُ بِالْوَحْلِ
وَهَشَّةٌ قُوَّةٌ لِلْكَفْرِ قَدْ مَرَدَتْ
وَهَمَّهَا مَعْصَمٌ بِالسَّيْفِ لَمْ يُقْلِ

ويا قبائل "نجد" أين غيرتكم
وهمة قد شدت بالنار والسهل؟!
لقد تمادى أخو الصلبان وانكشفت
خريطة الكفر بالافلاس والكلل
لا حق لا عدل لا ميزان محكمة
للمسلمين ولا قانون معتدل
هم الكلاب وتلقى كل مرحة
إذا تكلبت في الأخلاق والعمل

٩ شوال ١٤٢٩ هـ



حينما أتغزل...!!



غلب على شعري جراح الأمة ومآسيها، فقليل لي: هل كتبت غزلاً؟ ولم لا
تكتبه أحياناً؟ لتخفف علينا وطأة اللهب، وشدة الهجير! فقلت مجرباً....:

قالوا: تغزلُ فقلتُ الجرحُ أنساني سحرَ العيونِ وزهرةَ الميَلانِ!
لو أنَّ شعري في الحسانِ لغردتُ مني القصائدُ بالشجى الوهّانِ
لكنَّ أداري بالجراحِ لعلني أسمى بشعري للعظيمِ الشانِ
أما وقد جاءَ العتابُ فإني أهديكُمُ شعرَ النسبِ العاني
طلّلتُ علينا الغانياتُ وقد بدا منهنَّ كلُّ تأنسٍ وحنانِ
جناتُ حسنٍ باسقاتُ بالهوى مثل انبلاجِ البدرِ والمرجانِ
لله ما خلقَ لهنَّ محيّرٌ أزرى بذى النقشاتِ والألوانِ!!

عِينُ وَعَيْنُ وَالتَّهَابُ نَفَائِسِ خُفَّتْ فَوَادَ الْعَالَمِ الْفَهْمَانِ
 قَدْ قَالُوا ضَاعَ الْعِلْمُ فِي عَمَقِ الْقِي أَغْرَتِ أَخَا النِّجْدَاتِ وَالْمِيدَانِ
 وَتَحَوَّلَ الْجِلْدُ الْعَبُوسُ كُنَائِهِ لَمْ يَدْرِ بَيْنَ الْوَجْدِ وَالذُّوبَانِ
 حَطَّتْ عَلَيْهِ الْبَلَسَمَاتُ رَحِيقَهَا فَعْدَا كَطِيرٍ شَائِقٍ هَيْمَانِ
 وَجَهٌ خَصِيبٌ رَائِقٌ وَمَهْفُفٌ يَسْجِي بَعِيدَ الْهَمِّ وَالْحَيْرَانِ
 مِنْ أَنْبَاءِ الْحَسَنَاءِ أَنْ جَاهَهَا كَثُرَ الْوَجُودُ وَمَقْتَلُ الْفَرَسَانِ
 وَالشَّعْرُ كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَطَائِفٌ مِنْهَا كَبْرُقٌ مُشْرِقٍ نَشْوَانِ
 وَالْجِيدُ فِيهَا بِأَذْخٍ مَتَرَفَعٌ مَتَضَمَّخٌ بِلُؤَامِ عِجْرِ الْمَرْجَانِ
 شُدَّتْ عَلَيْهَا الْفَاتِنَاتُ فَأَصْبَحَتْ كَمَنَارَةٍ حَمْرَاءَ اللَّيْهَانِ
 عَبَقَتْ أَرْجَاءً وَاسْتَحَالَ عَتَابُهَا عَنِائاً رَطِيئاً دَائِمَ السَّيْلَانِ
 وَكَأَنَّ يُنْبِغِ الشِّفَاءَ بِصَدْرِهَا عَيْناً مَعِيناً سُلْسَلَتْ بِمَغَانِي
 وَمَقَاتِلُ الْخَوَرَاءِ فَسْتَانٌ سَرَى بَيْنَ الضَّلُوعِ بَرْقَةٍ وَتَدَانِي
 وَلِحَاطُهَا السَّحَرُ الْعَجِيبُ تَكَاثَرَتْ أَنْصَالُهُ فِي الْعَاشِقِ التَّوْقَانِ

يامعشر الغيد البواهرِ والقي
رقت بشعرٍ مُذهبٍ فتان
وإذا مشيت رؤي السكونُ بظلمها
وتحوطها الأفياءُ بالحُلوانِ
قمرٌ تجلببُ بالعقودِ وغرّدت
أنوارهُ لحناً من التيجانِ
ورديّةُ الأطرافِ طابَ قوامُها
وازدانَ فيها الشكلُ بالألحانِ
يامنّعَ النورِ الأريجَ وعطرنا
ماذا صنعتِ بعقلٍ غفّان؟!
تركِ العلومَ ومصنعاً ذا خطّةٍ
ومضى يتيه بدوحةِ النسوانِ!
سحرُ الطبيعةِ عاجزٌ عن قتلهِ
فتقتلتِ أعضاؤه بغواني
ما أجملَ الدنيا ومحوَ لهيها
بمناظرٍ وعرائسٍ وأغاني
غُسّلتِ بماءِ الوردِ إلا أنّها
كالزهرةِ الذهبيةِ الأفنانِ
مصقولةُ البنيانِ كالقصرِ الذي
يختالُ بالأنوارِ والأغصانِ
ومدينةٌ حسناءُ خالطها الندى
فجرتَ بنهرٍ عابقٍ ريانِ
أمّ الجمالِ وروضةٌ ومدادُها
صيّغتْ بسبكِ جواهرٍ وقنانِ
أنتِ الضياءُ المستطيلُ بظلمةٍ
شعّت لكل مسافرٍ ظمآنِ

يشتااق نورَ الحسن حتى إنه ليموتُ من أشجانهِ القمرانِ
 جفّت مباسمه وأرقّه الضنى وغدا لصيق الهمّ والحرمانِ
 يغتاله البينُ العريضُ وصنوه فيصير مثل الخامل السقمانِ
 وإذا بغى التنفيس حرك فكره في الروضة العسلية الشيطانِ
 حتى تجىّ لطائفٌ وأوانسٌ تنجيه من تشواقه المألانِ
 وجدّ الحبّ حبيّةً رقراقةً داوت جراح المُنْدَفِ العشقانِ
 من خيم الحبّ الكبير بقلبه وجرى إليها مثل أيّ جبانِ
 يستنشِقُ الجرحُ العميقُ عبرها فيطيبُ من سقمٍ ومن أحزانِ
 وكذا حياةُ العاشقينَ تداولُ بين السُّهاد ولذّةِ الفرحانِ
 لكن كتبت وفي القصيد طرائفُ كمصباحٍ صيغت على الرمانِ

الجمعة ٣/٣/١٤٣٠هـ ٢٧/٣/٢٠٠٩م



سرور محایل و وحدته



غنّی "محایلُ" واستلقي بلا عددٍ

هذا ربيعُ الندى والفوز والسَّعدِ

كم انتظرنا زماناً فاضَ غائله

وخالطتنا صُنفُ الغمِّ والنكدِ؟!

والآن زال البلاءُ المرُّ وانجست

زهورُ صفوٍ غداً بالحسنِ والرَّغدِ

هذي "محایلُ" عنوانٌ لمدرسةٍ

من الوصالِ ولفظِ المذنبِ الفسِّدِ

أضحى زماناً طويلاً مقلقاً وهمى

بين الأحياء نزاعاً بلا رشَدٍ

يُنَادَى: أَقْبِلْ إِلَى وَصَلٍ وَمَجْمَعَةٍ

ووحده ترتقي بالجد والسندِ

وصولة الدعوة الكبرى إذا اجتمعت

مثلَ الزخوف بلا نكصٍ ومفتقدٍ

لكن يؤخرُ ممراناً ويقهرُهُ

بالفارقاتِ بلا فكرٍ ومرتعدٍ!

وظنَّ بالثلةِ الأغرارِ قد بُسطت

له الوجاهةُ بالإقرارِ والعمدِ!

فحان موعِدُ إِبْطالٍ لغائِلَةٍ

مِنَ السَّراعِ وزَلْزالٍ لِمُنْتَكِدِ

هِيَ المِوازِينُ لِلرَّحْمَنِ يَنْشُرُهَا

بَيْنَ الْأَنامِ بِلا حِيفٍ وَمُبْتَعِدِ

مَنْ راقِبَ اللَّهَ يَحْيَ سَيِّداً أَبَداً

وَمَنْ يَخالِفْهُ يَلْقَ الحَتْفَ فِي المَدَدِ

فغَرَّدي "دِيرتي" بِالْعَزِّ وابْتَهْجي

هَذِي المِسرَاتِ مِصبُوغَاتِ بِالوَرْدِ

الِدِينِ دِينُ جِماعَاتٍ وَمِلَّتِجِ

مِنَ الْأَعارِبِ وَالْعِجْمانِ وَالوَلَدِ

وكيف يُعزَلُ في حزبٍ ومدرسةٍ

من العداةِ ورفضِ التابعِ الأسدِ؟!

وكيف يُحرَمُ أقوامٌ ومصرّةٌ

من العظامِ ونصحِ الأكبرِ الرشدِ؟!

من عايشِ الخطبِ في همٍ ومفزعةٍ

من الجهودِ وضخِ المنهجِ الواحدِ

والآن بعدَ عناءِ زالٍ وانقشعت

تلكَ العجاجةُ مشغوفينَ بالبلدِ

باتت "محايلٌ" تبرِ الوردِ وانعقدت

كلُّ الحقولِ بتلحينٍ ومنتشَدِ

غني "محايِلُ" سحرَ الوصل وارْتَقِبي

رَصَّ الصَّفوف بتوحيْدٍ وملتحِدٍ

أَيْنَ الأفاضلُ عَنْ رَوْضٍ ومزْرَعَةٍ

تراقصت أنجماً كالطيف في الخلدِ؟!

هذي "محايِلُ" قد طافت بنمرقةٍ

من الصفاءِ ولم تلوِ على أحدٍ

حانَ الوصالُ وحانَ الحُبُّ فاجتمعي

كلُّ الجهود بقلبٍ صادقٍ ويدٍ

نحن القوادِمُ للتاريخِ يا بلداً

شعَّ النسيمَ وأغرى كلَّ مجتهدٍ

وَأَمْتَعِي يَا بِلَادِي كُلَّ مُسْتَبِقٍ

إِلَى الْوَفَاقِ وَحَيِّ كُلِّ مُحْتَشِدٍ

الأربعاء ٤/٥/١٤٣٠هـ - ٢٩/٤/٢٠٠٩م



سلفر الصومال..!!



اشتدت القرصنة الصومالية هذه الأيام، ولا يُعرف سرها الحقيقي، ومن وراءها؟! وهل هم مظلومون؟! حصل ذلك وقد رأيت أنبائي يشاهدون المسلسل الكرتوني جزيرة الكنز، الذين شاهدناه ونحن صغار فاستذكرت معهم تلك الأيام، ومازحتهم... أن سلفر في الصومال..

أحقاً ذه "الصومال" تنهى وتأمراً

وفيهما شدا القرصان والشيخ "سلفر"؟!

يَحَارُّ الأَعَادِي مِنْ فُلُولٍ وَهَجْمَةٍ

وَبَأْسٍ لَهُ حَذِّ يَجُوسٍ وَبَأْسُ

تَمُرُّ الْجَوَارِي كَالْجِبَالِ تَبْتَخْتَرُ
فَنَغْدُو عَصَافِيرًا تَنْنُ وَتَزْفَرُ
بِتَرٍّ يَسِيرُ تَصْبِحُ السُّفُنُ مَلَكُهُمْ
وَيَغْدُو السِّلَاحُ الْجُمُ تَبْنَأُ يُكْسَرُ
كَأَنَّ الْجَوَارِي نَاعِمَاتٌ وَمَاهَا
بِحَرْبٍ وَقِرْصَانٍ سَبِيلٌ وَمَخْبِرٌ
وَبَاتَتْ ثَرَى "الصُّومَالِ" مَسْكَاً وَعَنْبَرًا
بُعِيدَ رَزَايَا لَا تَكْفُ وَتَغْفَرُ
أَنَاخُوا دَهْورًا لِلصَّعَابِ وَأَصْبَحَتْ
بِلَادَهُمُ الْوَيَلَاتُ بِالزَّيْتِ تُصْهَرُ

وَعَنَى الْعُلُوجُ الْحُمْرَ مِنْ فَرَطٍ حَرِبَهُمْ
وَضَحَّوْا نِياراً فِي الْبِلَادِ وَأَجَّروا
فَهَا هِيَ جَوَارِي الْقَوْمِ قَدْ هَانَ حَزْمُهَا
وَبَاتَتْ مَصِيداً لَا يُخِيفُ وَيُقْهَرُ
قَراصِنُهُ وَاللَّهُ مَا كُلَّ حَدِّهِمْ
وَصَارُوا لِيَوْثاً كَمْ تَفُلُّ وَتَزَارُ
فَمَاذَا جَرَى فِي الْبَحْرِ هَلْ كَانَ "سَلْفَرُ"
هَنَّاكَ وَهَلْ يُجَدِي الْبُكَاءُ وَالتَّضَجُّرُ؟!
لَقَدْ أَصْبَحَ "الصُّومَالُ" فَخَالاً مَنْ بَغَى
عَنَاداً وَتَخْرِيباً وَمَا تَمَّ مَنْظَرُ

سَتَأْتِي لِيَالٍ بِالْبُوبِ عَلِيَهُمْ
وَتَغْدُو جَوَارِي الْغَرْبِ كَالْوَرْدِ يُهْرُ
وَيَغْدُو حِمَامُ الْمُجْرِمِينَ وَسُلْبُهُمْ
أَحَادِيثُ قَصَصِ نَسَاقٍ وَتُسْهَرُ
وَيَغْدُو الْخَلِيجُ الْمَرْثُ لِلْغَرْبِ فَرَصَةً
يُنْذَلُ بِهَا الْأَعْدَاءُ وَالْعَمُّ "قِصْرُ"
جَزَاءُ خَرَابٍ سَوَّوْقُهُ وَمَأْتَمُ
وَجَرَحُ كَبِيرٍ فِي الْبِلَادِ وَمُنْكَرُ
وَكَمْ سَأَلَتِ الدُّنْيَا بِحَرْبٍ وَمَفْجَعٍ
وَجَرُوا جِيوشاً فِي الْبِلَادِ وَفَجَرُوا؟!

وها هم خنوعٌ للقراصينَ بعدما
تَعَالَوْا زماناً في الأنعامِ وحقّروا!
وتلك خواتيمُ الفسادِ وبعدها
حسابٌ عسيرٌ للإلهِ ومَحْشَرُ
وإنَّ قرصنَ "الصومال" فالغربُ قبلهم
قراصنةٌ غُدْرٌ وفُجْرٌ ونُكْرُ!
فقد خرَقُوا الأَرْضَيْنِ بالشرِ وارتموا
إلى كلِّ خيرٍ ما أرادوا وقرّروا
همُ سلبوا الإنسانَ صفواً وطعمةً
وخطّوا سجوناً للعبادِ وجزّروا

وَأَزَّوَا جِيُوشَ الْكُفْرِ لِلْعُربِ واشتووا

إِلَى عَسَلٍ يُغْزِي وَنَفْطٍ يَطْوِرُ

فَبَاتُوا بِأَرْضَيْنَا وَبَاتَتِ نَفُوسُنَا

غَضَابِي لِمَا يَجْرِي وَيَفْرِي وَيَعْصُرُ

فَمَنْ ذَا هُوَ الْقَرْصَانُ يَا قَوْمَ إِنِّي

بَلِيدٌ بِمَا يَجْرِي فَهَاتُوا وَفَسِّرُوا؟!

أَهَذَا الَّذِي يَشْقَى لِإِطْعَامِ نَفْسِهِ

أَمْ النَّاهِبُ الْمُبِوءُ وَالْبَطْشُ أَقْذَرُ؟!

أَمْ الْفَتِيَّةُ الْجَوْعَى وَصَيْدٌ مَلُوثٌ

أَمْ الزَّاحِفُ الظَّلَامُ مَنْ كَانَ يُمْكِرُ؟!

فيا "سلفر" الصومال خُذْهُمْ جَوَارِيًا

إِلَيْكَ وَأَقْمِنِ مَا اسْتَبَاحُوا وَقَذِّرُوا!

هُمْ الْمُخْنَةُ الْكَبِيرَى لِكُلِّ بِلَادِنَا

فَكُمُ اسْرِفُوا فِيهَا وَغَنِّوا وَأَسْكُرُوا؟!

أَعِدْهُمْ خَزَايَا مُنْحَنِينَ بِمَا رَأَوْا

مِنَ الْيَقْظَةِ الْعَظْمَى فَلِلْفِئْدِ مَحْذَرُ

وَلِلْحَاكِمِ الْأَنْكَى جِلَادٌ وَحَرْبَةٌ

وَجَوْلَاتُ صَنْدِيدٍ تَهْهُدُ وَتَدَحْرُ

فَغَنِّوا لِيَوْتِ الْعَرَبِ مِنْ هَوْلٍ مَا رَأَوْا

فَقَدْ جَاءَنَا فَتْحٌ وَنَصْرٌ وَمَعْبَرُ

الجمعة ٢٨/٤/١٤٣٠ هـ ١٤/٤/٢٠٠٩ م

□ فعائل الوشاة



لَعَنَ الْإِلَهُ وَشَاةَ كُلِّ زَمَانٍ لَعْنًا يُشَنُّ بِمَارِجِ النَّيْرَانِ
لَعْنًا يُشَنُّ بِحَاصِبٍ مُتَغَيِّظٍ يُرْدِي الْخَيْثَ وَزَمْرَةَ الشَّيْطَانِ
مَنْ عَكَّرُوا صَفْوَ الْوُدَادِ وَبَدَّلُوا ذَاكَ النَّعِيمَ بِغَصَّةٍ وَهَوَانِ
وَتَرَبَّعُوا عَرْشَ الْهِنَاءِ بِمَنْطِقٍ مِثْلُ وَنِّ كَفَعَائِلِ الثَّعْبَانِ
فَلَكُمْ أَبَادُوا وَصَلَ قَوْمٍ قَدْ سَمَا لِمَعَالِمِ الْأَخْلَاقِ وَالتَّحْنَانِ
وَلَكُمْ أَزَاغُوا بِالْعَقُولِ وَمَعْشَرٍ عَاشُوا عَلَى رِيبِ الزَّمَانِ الْقَانِي
هَمُّ مَفْلَسُونَ مِنَ الدِّيَانَةِ وَالتَّقَى وَرَبِّعُهُمْ تَعَكِيرُ كُلِّ تَدَانِي
وَمُنَاهُمْ الْأُولَى مُنَاخُ ضَعْفَانٍ تَأْتِي بِكُلِّ تَخَاصُمٍ وَسِنَانِ
يَتَشَكَّلُونَ بِطَيِّبَةٍ وَتَحَابِبٍ لَكِنْهُمْ كَالسَّهْمِ الْمَهْرِيِّ الْآيِ

لا يَنتَمونَ لروضةِ الحُسْنِ التي أَغْلَـمُـها كـشـمائلِ القـرآنِ
 فلقد تَحَلَّـوا كـلَّ مـنـكـورٍ غـدا كـقـواطـعِ الأـحـبابِ والخـلانِ
 فَهُـمُ الأـرـاذـلُ طـبـعـةً وفـعـائـلاً ومناكـدٌ في عـالـمِ الإنـسانِ
 لـم يُحـدِثِ القـولُ المـنـيرُ تـغـيـراً في طـبـعـهـم والحـلُّ للـقـرآنِ
 إن لـم تَحُلَّ البـيـنـات فـطـبـهـم قـتـلَ البـُعـادِ ولُجَّةَ الهـجـرانِ
 فلقد تَمَّـادوا خـسـةً ورذالـةً وبَنَـوا بـنـاءَ الزورِ والبـهـتانِ
 والحـقُّ لـعـنُـهُـمُ وطـردُ حـيـاـتـهـم وحرَّابُهم بمـعـاولِ النـسـيانِ
 هـم مُعـدِـمـونَ مـحـاسـنـاً وخـلائـقـاً ومطـبَّـعونَ بـحـليـةِ الخـسـرانِ
 فـيـهـم جـرائـمُ المـواـجـعِ والـتي عَزَّتْ عـلـى الإـصـلاحِ والإيـمانِ
 لـم يـفـعـلِ الكـفـرَ العـظـيـمَ فـعـالَـهـم ومضى إـلـيـهـم بِالْحِجَى الحـيرانِ
 فلقد تـجـاوزَ مـكـرُـهـم وحـطـائـمُـهـم حِمَمَ الرـدى والتـفِ بالخـزيانِ

ولهم تهاوى كلُّ ظلمٍ قد علا وأناخَ للإحناء والإذعانِ
 إنَّ الوشاةَ عقاربٌ مسمومةٌ رضيت بذبح الحب والإحسانِ
 واشتأقت الإفسادَ عنواناً لها ومضت لجيفة مقرفٍ حيوانِ
 كلُّ النفوسِ تراجعَت وتغيرت إلا الوشاةَ بمخلَبٍ وطعانِ
 قد ذقتُ شدةَ مكرِهِم وفسوقِهِم ورضيتُ بالنعَمِ مع الكدرانِ
 والحمدُ لله الكريمِ ففضله آتٍ برغمِ منمٍّ ولَهانِ
 وكذا الحياةُ حلاوةٌ ومرارةٌ وقوامُها بالحزم والإتقانِ
 ما طابت الدنيا لخيرِ معاشرٍ كيف المَسِيءُ وعُصبة العَصِيانِ؟!
 لكنها الدنيا جهادٌ قد غلا ودواؤها بالذكْرِ والغفرانِ
 فاغفرْ إلهي زلتي وخطيئتي وامننْ عليَّ برحمةٍ وجنانِ

الجمعة ٢١/١٢/١٤٢٩هـ ١٩/١٢/٢٠٠٨م

□ قناص بغداد



أحلا وأغلا منظرٍ بلحونٍ لما رأيت قناصه يعيوني
يُردي الكمّيَّ وكلَّ علجٍ قد عتا ويُذيقه ضربَ الردى والهونِ
ويُذِلُّ أجنادَ العدوِّ وزحفهم ويريهُم تسديدَه بفنونِ
يا أيها القناصُ يا أملَ الهدى جرّعهم من غصةِ المسنونِ
واطوِ البلادَ وراءهم واغتاظم وتتبعن آثارهم بجنونِ
لا لا تمّنْ طعمهم وسرورهم والجمهُمُ حتى مع الخزونِ
فلقد تمادى ظلمهم وجنوحهم وتعربدوا حتى على التابينِ
لم يرحموا طفلاً وشيخاً قد رجا وتبححوا بالقمع والتوهينِ
فجزأؤهم منا ندقُ رؤوسهم بمقانسٍ تُجبي لكلِّ لعينِ

ومـدربون أهـيلها لكـأنهم مثل النـسور على الفـرا المـزيون
يُتخـطفون ولا يـرون مقانـصاً أو حـاملاً للبـندق المحـسون
فيحـدثون النـفس بالموت الذي يأتـي بلا حـين ولا مـأذون
قد زدّتهم رعباً وذُعراً بعدما علموا بحسك دونما تعيين
وهميأوا موتاً وقبل لقائهم تُرديهم بالصوت والتلويين
فلقد أمّتهم بحسٍ قد سما وتضوروا جنأً بغير طعون
فاحفظ ذخيرة صارمٍ ومقاتلٍ لقضاء قسطٍ أو وفاء ديون
خبأها للرأس الكبير وفاجرٍ سكن "العراق" لمتجر ومجون
اقطع نياطهم وزلزل روحهم وتغدّ فيهم قبل شوي النون
فلقد تمتعنا وعزّت أعربٌ وشدا "العراق" بنخله الملحون
شكراً حجي الأفذاذ للفلم الذي صورتموه بدقّةٍ ورنين

شكراً وشكراً دائماً ومضاعفاً للفارس الوضّاح والمكنون
والشكرُ موصولاً لكل مصورٍ ومحذرٍ من عسكرٍ وظنونٍ

الخميس ١٣ ذو الحجة ١٤٢٩ هـ ١١ ديسمبر ٢٠٠٨ م

منتقى



طلّت بشكلٍ رائعٍ ومصونٍ ذاتِ الندى والمنظرِ الموضونِ
لَقَّتْ وبِصَ ضيائها بلفائفٍ عزّت على الإغراءِ والتلوينِ
ما أحلى مشيتها بكل تغافلٍ وحياءها المخبوء بالتحصينِ!
جاءت ومدّ حجابها مسترسلٌ ونقابها يُخفي سهامَ عيونِ
لا يفتنّك شكلها أو جسمها فلقد تحلّت بالدجى المكنونِ
سوداءُ تبدو كالظلام تمدداً لكنها كاللامعات العينِ
لم يلهُ إنسانٌ بدرّ عفافها كلا ولا طمثٍ ولا توهينِ!
ما زلتُ أهواها لعزّ حجابها وأحبّها للسترِ والتسينِ
ويضوُّعُ منها منسَمٌ متحشّمٌ مترفعٌ عن فارهاطِ الكونِ

هي كالسحابة مرتقى ومنافع تدبيرها للواحد المنون
من جمل الحوراء بالزى الذي يحمي دلالاً باهر التكوين
واستوجب الجلباب للغيد التي بتن نفائس دهرنا المفتون
وتلهب الكون الفسيح لمعشر مثل الذئاب بمخلب وطعون
فلم الخراب وعندنا مستعصم من فعل كل مسافح مافون؟!
زهر الحجاب بلحظه وهدوئه وعفافه الرماح والمسنون
لو كل أنثى نعت بحجابها لرها الشباب بمعلم وحصون
لكنهم ولدوا وكل غزاة منشورة للعرض والتفنين
والغرب ينشر غثه وفساده ويحوطه قدم بكل مجون
وغدت يبايع الحياة كقفرة من كل فعل فويسق مأبون
دش وعهر وانسلاخ طبائع وتعانق بالغرب والصهيوني

حتى بدا الإعلام حانةً ماجنٍ يروي حكايةً رامزٍ ولُجينِ
 ويصوّر الدنيا كنشوةً عاشقٍ طفحت بكل تغانجٍ ولُحونِ
 ضاقت بجِدٍ فاضلٍ وكرائمٍ واستبشرت بمسارحٍ وفنونِ
 عجباً لأمرهم وخيبةً سعيهم لم يُفلحوا في العهر والتدجينِ!
 يا ليت أموالاً جرت ومشارعاً كانت لعلمٍ دافقٍ ومتونِ
 لكنهم والحالُ فيما قد جرى ورثوا صُبابَةَ غربنا الملعونِ
 وتشدّقوا وتفيقوهاوا بمقولةٍ نحن بناةُ الجيلِ والتكوينِ
 والأمرُ لا يعدو فهاهةً فاجرٍ عارٍ عن التفكير والتدوينِ
 واللهُ يرْحَمُنَا ويُصلِحُ حالنا فلقد سئمنا عُصبةَ التخوينِ!

الأربعاء ٢٨ ذو القعدة ١٤٢٩هـ ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨م

□ ألوان



أَيُّ شَيْءٍ يَرِنُ فِي الْمِيدَانِ مَنْظَرُ الْعِلْمِ أَمْ مَنْظَرُ الْأَلْوَانِ؟!
وَكُظَيْطُ الزَّحَامِ يَحْتَالُ حُسْنًا كَالنَّسِيمِ الضَّحُوكِ وَالنَّشْوَانِ
وَفَنُونُ اللَّبَاسِ اللِّوَاتِي عَلَيْهَا رَقَّةُ الْحَسَنِ وَافْتِتَانُ الْغَوَايِي
آنَسَاتُ كَذِي الْفَرَاشِ تَبَاهَتَ بِاللَّبَاسِ الْمَثِيرِ وَالْأَفْنَانِ
وَشُعُورٌ مِنَ السَّوَادِ تَدَلَّتْ مِثْلَ لَيْلِ الْوِصَالِ وَالْإِمْعَانِ
وَاحْمِرَارٌ عَلَى السَّوَادِ تَغْنَى كَالْكُبَاثِ الْمَعْسَلِ الْخَنَانِ
أَوْ كَشَقَرَاءَ رُصَّعَتِ بَنَجُومٍ فَوْقَ حَصْبَاءِ أَذْهَبٍ وَجُمَانِ
وَرَنِينَ الْكَلَامِ كَالطَّيْرِ غَادٍ فَوْقَ هَامِ السَّرُورِ وَالْأَقْحَوَانِ
صُورَةٌ مِنَ الْجَمَالِ جِنَانٌ بَيْنَ عَزْفِ الْأَرِيحِ وَالرَّيْحَانِ

ولحاظٌ تُريِّقُ كلَّ شعورٍ بسلاحٍ مدمرٍ وطعانٍ
 يَا إلهي وَيَا حَفِيزَ فؤادي أَيُّ غَيْدٍ تَوجُّ كالشَّطَّانِ؟!
 فاتناتٌ رشائِقُ واستلابٌ للحصـور الحَيِّ والعَفْـلانِ
 أين أغدو لجنَّةٍ وحبُّـورٍ أم منارٍ من الهدى والمعاني؟!
 أم نزولٍ لمسـرِّحٍ ومَـلاهٍ واختلاطٍ ونشوةٍ وتـداني؟!
 كم عناءٍ يحلُّ فَوْقَ فؤادي وسَقامٍ يَحْفَـفُني كالسـنـانِ
 وبلاءٍ يَهْدُ ظَهْرَ جِلادي وشكَاةٍ يَشِيبُ منها كياني
 يا مزَاهيرَ دَهْرِنَا ونياراً من اللهبِ المُشِعِّ في الوجـدانِ
 إربعوا بنا فإِنَّا خـليقُ ذو شُـعورٍ موهَّجٍ غيرَ فـانٍ
 نَطْلُبُ البعدَ والعفـافَ لَأَنَّا في حَيَاةِ البلاءِ والامتنـانِ
 واندفاعُ المرءِ للغـيِّ فيها مِنْ عَلاماتِ قِلَّةِ الإيـمانِ

ونزوعُ البنات للفسق فيها ذاكَ يَعْنِي محبةَ الحُسْرانِ
 وخَسَارُ الفتاةِ شرُّ خَسارٍ ليس يُمَحَى برقعةِ الثُّعلبانِ
 عِزُّهَا طُهُرُهَا وكلُّ لباسٍ ذي غِطَاءٍ وَعِفَّةٍ وائْتِمَانِ
 ليس شيئاً ملوّناً ولصيقاً أو لُفَافَاتِ عَالَمِ الحَيَوَانِ
 أو بناطيلَ نجمَةٍ وسُكاري من خديّاتِ فَنّا الوهُمَانِ
 ناشِرُ الحُسْنِ والعرايا نجومٌ ونجومُ العلومِ كالْفُتْرَانِ
 لاحجابٌ يَضُمُّهَا وَعَفَافٌ أو حياءٌ يَرُدُّ كُلَّ جَبَانِ
 بل مشيراتُ أنفُسٍ وعقولٍ قد تصدّت بمَنعٍ ومباني
 ثورةُ الحُسْنِ مَسْرَحٌ وهبَاءٌ واختطافٌ لزينَةِ النِسْوَانِ
 وسقامٌ يَحُلُّ فوقَ نَكَادٍ ونَكَادٌ يَمُوجُ فوقَ دُخَانِ
 ساحلٌ منكُورٌ بكلِّ خصالٍ أيُّ معْنَى لِعيشَةِ الإنسانِ؟!

أَيُّ مَعْنَى لِهَـأَنِّمِ وَفَتَاةٍ يَسْتَمْدَانِ خَصْلَةَ الرُّومَانِ
يَخْتَفِي دِينَنَا وَكُلُّ نَظَامٍ قِيمٌ صَالِحٌ لِهَذَا الزَّمَانِ
وَتَبِيتُ الْحَيَاةُ بَسْتَانَ عُظْمٍ وَانْغَمَّاسٌ شَدَا بِكُلِّ هَوَانِ
كَالْبَهِيمَاتِ شَهْوَةٌ وَشُرُودًا دُونَ ذِكْرِ وَرَهْبَةٍ وَامْتِنَانِ
لَيْسَ عَدْلًا جَنُوحُ تِلْكَ الصَّبَايَا لِلنَّعِيمِ الْمَمُوءِ الْخَوَانِ
دُرَّةُ الْحَسَنِ خَشْيَةٌ وَحِجَابٌ وَارْتِمَاءٌ لِنَسْوَةِ الْقِرَآنِ

الخميس ١٥ ذو القعدة ١٤٢٩هـ ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨ م

محايل الآمال...



وُلِدْتُ فِي "الطائف" الميمونِ وانبعثت
إلى "محايل" ، آمالي وأشواقِي
بها طلعتُ إلى الدنيا وَمَا بَرَحْتُ
نَفْسِي تَتَوَقَّعُ إِلَى مَجْدٍ وَأَفَاقِي
رُبِّي الجمالِ وفيها السحرُ قد نَسَجَتْ
خيوطهُ الصفو مثلَ المرتعِ الرَاقِي
سبائكُ الحُسنِ قد طابت بها نُزُلًا
فما غفلتُ بأفكاري وأحداقي

يُؤمها الناسُ رَغَم الوُجْجِ في سَعَةٍ
فليُلهَا البُلُجُ مِثْلَ السَّلْسَلِ السَّاقِي
مَشَتِي قَهَامَةٍ قَدْ أَضْحَى لَهُمْ قَمَرًا
وَأَهْلُهَا الْفُضْلُ فِي بَذْلٍ وَإِغْدَاقِ
"حَيُّ الرُّبُوعِ" تِرَانِيمِي وَمَقْرَحَتِي
وَفِي "الْمَحَمِّمِ" خِلَافِي وَأُورَاقِي
"شَامِي حِجَازِي" وَأَحْيَاءُ بِهَاءِ لُحْمِ
وَسُوقِ "بَحْرَاءِ" غَلَاتٍ لِمَشْتَاقِ
نَبْعِ "الْغَلِيلَةِ" قَدْ أَضْحَى لَنَا شَجْنًا
لَهَا تِيَامُنٌ نَحْوَ الْمَوْطِيءِ الْبَاقِي

تبقى "محاييل" أسراراً ومترلةً
من الهيام لمسفارٍ وتوَّاقٍ
حيثُها يخطِفُ الآتي ومقدمُهُ
سُكنى البلادِ وتخليدٌ لأعماقِ
فأهلُها لم تعد أصلاً وباديةً
بل ارتضاها رياضاً كلَّ آفاقي
فأوسعوا حُسْنَهَا زرعاً وعمارةً
وقلَّدوها بحقِّ عِقْدٍ عُشَّاقِ
كم قد ضاربنا وسافرنا بلا عددٍ
لكنَّ "محاييل" عنواني وترياقِي

قَصَّيْتُ أَرْوَغَ أَيَّامِي وَرَأَتْهَا

وَكُنْتُ كَالِدُوحِ فِي لَحْنٍ وَإِيقَاقِ

وَأِنْ نَأَيْتُ بَعِيداً كُنْتُ مُذَكِّراً

لِجَوِّهَا الْعَذْبِ فِي نَجْوَى وَإِشْفَاقِ

لِيَهْنِكَ السَّعْدُ يَا زَوَّارَ دِيرَتِنَا

تَلْقَى السَّنَاءَ بَلَا بَخْسٍ وَإِمْلَاقِ

الثلاثاء ٢١ صفر ١٤٣٢ هـ ٢٥ / ١ / ٢٠١١ م

التمنع الحديدي!!



تضطرب أوراق الصالح علي، فيوافق على المبادرة الخليجية أربع مرات،
وحينما تحضر ساعة التوقيع يفر.. ويشتد الضغط الشعبي، وتحدثه نفسه
بالزهرة الفريدة، وفوات المجد والعز.. فيتراجع، فقلت مصورًا حالته
النفسية...

سكرةُ الملكِ خالطت أحشائي ووبصُ العلاءِ في أنحائي!
كيفَ أغدو من البلاد طريداً وشريداً كمثّلِ بعضِ الظّباءِ؟!
أنا ما خنتُ عهدكم يا صِحابي ووفائي لأهلِ كلِ الوفاءِ
قد ذرعتُ البلادَ طولاً وعرضاً وغرستُ السَّناءَ فوقِ السَّناءِ
ومحوتُ الشقاءَ من كلِ دارٍ وحشوتُ البلادَ بالآلاءِ
لا فقيرٌ "يَمْنِنَا" وكئيبٌ بل جميعُ الأنامِ في السعداءِ

أَسْعَدَ النَّاسَ حَكْمَنَا وَرَجَالَ فَاقُوا بِالْعَدْلِ دَوْلَةَ الظُّلْمَاءِ
"تَبَّعْ" الْأَمْسِ قَدْ مَضَى وَتَوَلَّى وَبَيْنَنَا الْيَوْمَ "تَبَّعَ" الْعِلْيَاءِ
رَيْفٌ "بَلْقَيْسَ" لَمْ يَعُدْ رَيْفَ حَسَنِ رَيْفُنَا الْيَوْمَ بَاهِرَ الْأَنْدَاءِ
انْظُرُوا الْفَلََّ فِي الْبِلَادِ وَرِيحَانَا يَضُوعُ الْهِنَاءُ كَالْأَضْوَاءِ
رَبِّ دَارٍ تَسِيرُ فَوْقَ لَهَا وَبِلَادِي تَسِيرُ فِي الْأَفْيَاءِ
رَقْرَقَ الْخَيْرُ فِي الرَّبْعِ وَغَنَّتْ زَهْرَةُ الْحُسْنِ أَعَذَبَ الْأَصْدَاءِ
أَنَا يَا قَوْمِي مُخْلِصٌ لِبِلَادِي وَبِلَادِي تَعِيشُ فِي أَعْصَائِي!
مَا حَصَدْتُ الْكَنْوَزَ رَغْمَ صَعُودِي وَرَضَيْتُ الْكَفَافَ فِي الْإِغْرَاءِ!
أُحْرَزُ الْفَقْرَ مِثْلَكُمْ وَرَصِيدِي بَضْعُ مَالٍ وَشُقَّةٌ وَفَنَاءُ!
أَنَا مَا خَنْتُ عَهْدَكُمْ وَكِفَاحِي كَكِفَاحِ الْمُجْتَنِّدِ الْمُضَّاءِ
فَلَمْ النُّكِرْ بَعْدَهَا وَجْهَ وَجْهِ لَكَأَيُّ الشَّقِيِّ ابْنُ الشَّقَاءِ؟!
لَسْتُ "كَالْزَيْنِ" مُجْرِمًا وَمُبِيرًا أَوْ "كَحَسَنِي" صَاحِبَ الْأَشْلَاءِ!
"لِلْيَمَانِ" السَّعِيدِ كُنْتُ وَفِيًّا فَاعْذُرُونِي إِذَا رَسَخْتُ بِقَائِي

فالرحيلُ المهينَ غيرُ جهيلٍ والخروجُ البئسُ كالأوباءِ
 ما استطعتُ الفراقَ رَغمَ تدابيرِي فشموخي يضيقُ بالإغفاءِ
 وحياتي عزيزةٌ وزماني كلُّ فجرٍ يطُلُّ بالإثراءِ
 أهينونَ عزِّي وعلائي كيف تُرضى إهانةُ الزعماءِ؟!
 ارحلوا أنتمُ فإني رئيسٌ وبقى برغمِ كلِّ الهراءِ
 وبقصري أبيت حياً وميتاً إنَّ قصري كمقبر الأولياءِ
 جدُّنا صالحٌ وإني "علي" كيف يحني العلى للغوغاءِ؟!
 كيف تعنو بلادنا لشباب كانوا بالأمس شلة السفهاءِ؟!
 ايروم الصغار حكماً ومجداً إن هذا لمسلك الجهلاءِ
 كبروا واهتفوا وهاتو زحوفاً لن أبيع البلادَ للبلهَاءِ
 إنَّ رجلي كصخرة في جبالٍ ودماعي عديمةُ الإصغاءِ
 من زمان أطبب الأذن عليَّ أطرب الروح بالغنا الإيحائي
 لم أجد لذي فعشت حياتي لبلادي وجيلها النجباءِ

احفظوا قطرنا وهاتوا مسارا فالصناديقُ فيصلُ الفرقاءِ
لايفل الرئيس إلا رئيسٌ قادمٌ من توهج الأحياءِ
قد بلونا الحياة حرباً وسلاماً فانهجوا فنجنا بكل امتلاءِ
لم يَفِدْ نصْحكم وحن قصاصٌ من "بلاطيح" ثورة النكراءِ
قد طبختُم حرابنا ودمارا فارشفوا حرّها بكل ارتخاءِ!
سيسودُ البلادَ هرجٌ ومرجٌ فاجروعهَا لآخرِ الأبناءِ
إنها "عزيتي" ومجدي وعزي لم أبعها لحفنةِ الدخلاءِ!

الخميس ٢٣/٦/١٤٣٢ هـ ٢٦/٥/٢٠١١ م

الشاعر في سطور

- د. حمزة بن فابع آل فتحي
- مواليد الطائف ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
- دكتوراه في العقيدة من الجامعة الأمريكية المفتوحة في موضوع (منهج تهذيب النفس الإنسانية بين التصوف الإسلامي والرهبة المسيحية).
- دكتوراه أخرى من كلية دار العلوم في (زيادات الإمام أبي داود السجستاني على الصحيحين، دراسة حديثة فقهية).
- أستاذ مساعد بجامعة الملك خالد.
- وكيل شؤون الطلاب والقبول سابقاً
- رئيس قسم الشريعة بتهامة حالياً.
- إمام وخطيب جامع الملك فهد بمحail عسير.

- له العديد من المؤلفات في الفكر والدعوة والمنهجية العلمية والشعر تتجاوز الأربعين مؤلفاً صدر منها :
- أزمة الفهم.
- طلائع السلوان.
- هيبة المنبر.
- اللؤلؤ المنظوم في تقريب العلوم.
- نسيمات من أم القرى. جزآن.
- صنوف الجهلة.
- لوعة على شوقي.
- تحية للفضائيات العربية.
- في الفكر الدعوي.
- وميض ثقافي.
- أدوية الشتات العلمي.

- ما يعيش له الجهاذة.

- توهجات النيل . ديوان شعر.

- الآن فهمتكم .. ديوان شعر آخر . وغالب كتبه موجودة في شبكة (صيد الفوائد).

- وغيرها من المخطوط المعترزم نشره بمشيئة الله تعالى .

الفهرس

٣	مقدمة
٥	أختاه
٨	الأسف البرئ
١٣	البرلمانات العربية الصورية
١٨	الثورة الفرنسية الجديدة
٢٣	السينا
٢٧	القمم والتوفيق
٣٢	المظاهرات وغزة
٣٥	أهل الكهف الفارون بدينهم
٣٩	تحولات
٥٠	تحية للعلماء المتضامين مع أحداث الأمة

٥٥	ترحيب العرب بأوباما
٥٩	حِقْبة خامسة
٦٤	حلاوة الشعر
٦٩	دمعة على محنة حميدان التركي
٧٦	حينما أتغزل
٨٠	سرور محایل ووحده
٨٦	سلفر الصومال
٩٣	فعائل الوشاة
٩٦	قناصر بغداد
٩٩	مُنْتَقَبَة
١٠٢	ألوان
١٠٦	محایل الآمال
١١٠	التمنّع الحديدي
١١٤	الشاعر في سطور